



سلسلة تراث الآل والأصحاب (٢٠)

الذكر والدعاء في تراث الآل والأصحاب

د. مسعود صبري

مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة

الذكر والدعاء

في تراث الآل والأصحاب



عنوان الكتاب : الذكر والدعاء في تراث الآل والأصحاب.

اسم المؤلف : مسعود صبري إبراهيم فضل.

نوع المطبوع : كتاب - الطبعة : الأولى - عدد الصفحات : ١٢٣

السلسلة : تراث الآل والأصحاب (٢٠)

الناشر : مبرة الآل والأصحاب.

ص.ب. ١٢٤٢١ الشامية ـ الرمز البريدي ٧١٦٥٥٥ ـ ت : ٢٥٦٠٢٠٣

ردمك: ISBN ٩٧٨ ـ ٩٩٩٦٦ ـ ٦٤ ـ ٧٠ ـ ٠

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢م

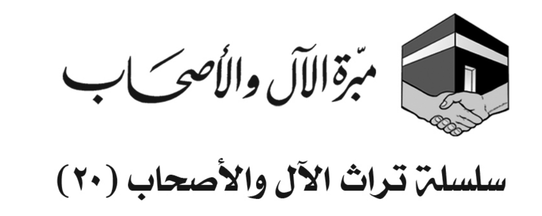


هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ ـ ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E ـ mail: almabarrh@gmail. com

www. almabarrah. net



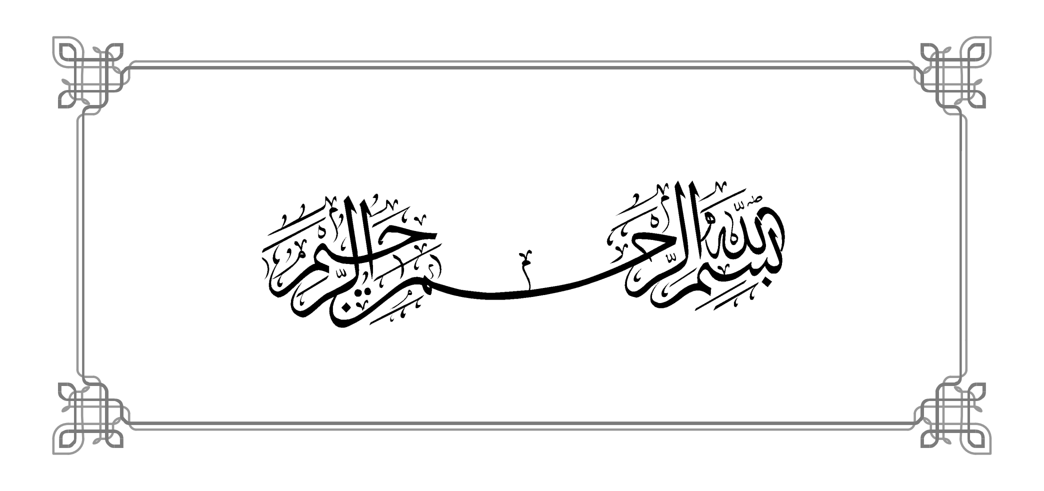


سلسلة تراث الآل والأصحاب (٢٠)

الذكر والدعاء
في تراث الآل والأصحاب

د . مسعود صبري

مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

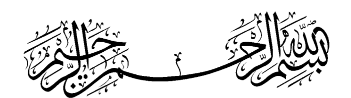
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة







مقدمة مبرة الآل والأصحاب

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبيِّنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحابته الطيبين الطاهرين الغر الميامين.

أما بعـد؛

فلا ريب أن للقدوات الصالحة أثرًا بالغ الأهمية في الارتقاء بحياة الأمم والشعوب؛ وذلك أنهم هم الذين يقدمون الدليل الواقعي والتطبيق العملي للتعاليم التي تمثّل منظومة القيم والأخلاق التي تشكّل هوية تلك الأمم، وتعتبر مثالها السامي الذي تستهدف احتذاء حذوه والاهتداء بهديه.

وقد نبّه القرآن الكريم علىٰ ذلك المعنىٰ وأشاد به في آيات كثيرة، مبينًا فضلَ الاقتداء بالأنبياء والصالحين، قال تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال ﷻ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤]، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [الممتحنة: ٦]، وقال عقب ذكر صفوةٍ من رسله وأنبيائه: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقال عزّ مِن قائل: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وغير ذلك مما يفهم من النصوص بأدنىٰ تأمّل.

والواجب علىٰ أمتنا الإسلامية أن تصوغ رؤيتها الأخلاقية والقيمية والحضارية انطلاقًا من الوحي قرآنًا وسنةً، في تناغم مع معطيات العلم في جميع المجالات، ومواكبةٍ لمستجدات العصر الذي نعيش فيه وما يزخز به من تحدياتٍ عظيمة. فلا يحسن أن نقتصر في تدبرنا للوحي علىٰ مجرد الأمور الدينية العبادية المحضة، فإن الوحي قد أنزله الله هدىً ونورًا للإنسانية تنتفع به في معاشها ومعادها، وإن كان مقصوده الأساس الفلاح الأخروي وما يقرب إليه؛ إلا أنه لا شك في كونه يرشدنا بهداياته في جميع مناحي الحياة العملية، ولو في صورة ضوابط ومعايير وقيم كلية نافعة، نستلهم منه ما يرضي ربنا ويحقق فلاحنا في الدنيا، مع عدم إغفال البحث والعلم في جميع المجالات بأدواتها ووسائلها.

ونحن إذا ذهبنا نستلهم قيم الوحي علىٰ مختلف الأصعدة العلمية والسلوكية؛ لم نجد امتثالًا وتطبيقًا وتفعيلًا؛ خيرًا مما نجده عن صحابة النبي ﷺ الأخيار وأهل بيته الأطهار، فهم الذين انتهجوا الوحي كتابًا وسنة في جميع جوانب حياتهم، فسادوا وقادوا، وصاروا أئمة أعلامًا هداة.

وقد أخذت **(مبرة الآل والأصحاب)** ـ كعادتها ـ علىٰ عاتقها مهمةَ تفعيلِ ذلك المعنىٰ، وتقديمه في صورة بحثية توعوية منضبطة؛ لكونها مؤسسة متخصصة في تراث الآل والأصحاب حتىٰ صار لها ـ بفضل الله ـ الريادة في ذلك المجال.

وقد كان أصل هذا المشروع الذي بين أيدينا فكرةً من قِبل رئيس مجلس إدارة المبرة د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي تتضمن توسيع نطاق الأبحاث المتعلقة بالآل والأصحاب لتضمّ مجالات جديدة ورحابًا أوسع ولا تقتصر علىٰ الموضوعات الدينية المألوفة، ثم أوعز بهذه الفكرة وبعض عناصرها إلىٰ مركز البحوث والدراسات بالمبرة؛ فقام المركز مشكورًا مأجورًا بوضع خطة طموحة تتضمن

العديد من الموضوعات الهادفة، العلمية والعملية؛ التي نستهدف أن نستضيء فيها بتراث الآل والأصحاب، ونكشف عن ملامح تطبيقهم الوحي علىٰ جميع الأصعدة والأنحاء، بشكل يتجلّىٰ فيه الجانب الإبداعي من تخصص المبرة في خدمة تراث الآل والأصحاب، و«التخصص يقود إلىٰ الإبداع» بحمد الله وتوفيقه، بحيث نقدم للمكتبة العلمية والدعوية تجميعًا غير مسبوق لبعض الجوانب الدقيقة في تراث الآل والأصحاب؛ ومِن ثَمَّ نسَّق المركز مع مجموعة من الباحثين ليقدموا جهودهم في تحويل تلك الأفكار والموضوعات إلىٰ أبحاث علمية وفق منهجية مركز البحوث والدراسات المنضبطة، القائمة علىٰ التحقيق العلمي، والاستدلال الصحيح، والاسترشاد بكتب أهل العلم السابقين والمعاصرين، واستمر جهد المركز في متابعة الأبحاث ومراجعتها وتعديل ما يحتاج منها إلىٰ تعديل، عبر خلية عمل تفرغت للمشروع تحت إشراف رئيس مركز البحوث والدراسات الشيخ محمد سالم الخضر مباشرة، فالشكر موصول لجميع الباحثين الكرام في المركز.

ثم تضافرت جهود أقسام المبرة الأخرىٰ كقسم الإعلام في إتمام العمل بتنسيق الكتب وإخراجها حتىٰ تمويلها لطباعتها؛ فكانت هذه السلسلة من الموضوعات، التي تندرج في سلسلة (تراث الآل والأصحاب)؛ ثمرةً لهذا التعاون المبارك.

وقد أرفقنا في ذيل هذا الكتاب قائمةً بعناوين هذه المجموعة المتكاملة من الموضوعات الدقيقة والمهمة في تراث الآل والأصحاب.

نرجو من الله ﷻ أن يوفقنا في مسعانا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجمع لنا الأجرين: أجر الاجتهاد وأجر الصواب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مَبَرَّة الآل والأصحاب

مُقَدِّمَة

يمثل الذكر بأنواعه مع الدعاء ركيزة من ركائز العلاقة مع الله تعالىٰ، فمن علامات الإيمان الصادق كثرة الذكر، كما قال تعالىٰ في وصفه المؤمنين: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، بل أمرنا الله بذكره كثيرا، كما في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، وجعل من صفات المنافقين قلة الذكر وليس انعدامه، كما قال سبحانه: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]، ذلك أن الذكر يقود المسلم دوما إلىٰ طاعة الله، فلا يجتمع نسيان الله وطاعته، وذكر العبد ربه جالب لرحماته، وأن يذكر الله تعالىٰ عبده أيضا، كما قال تعالىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]. بل جعل النبي ﷺ الذكر هو الحياة، كما ورد عنه ﷺ قوله: «مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه؛ مثل الحي والميت»[(١)].

ولقد حفل الكتاب والسنة بعشرات النصوص الدالة علىٰ عظم فضل الذكر ومكانته وأهميته، كما أن كثيرًا من العلماء لهم كلامٌ مستفيض في فضل الذكر والدعاء، وألفت في ذلك كتب.

غير أن ما ورد عن الصحابة الكرام وآل بيت النبوة من نصوص صريحة في فضل الذكر والدعاء وبيان أحوالهما وآدابهما وفضلهما مما لا يعلم أنه قد أفرد بمصنف جامع.

(١) صحيح البخاري ١١/١٧٥ و١٧٦، صحيح مسلم (٧٧٩).



وهذا هو مقصود الكتاب، حيث جاء جامعا لجملة واسعة مما ورد عن الصحابة وآل البيت الكرام من آثار فيما يتعلق بالدعاء والذكر والقرآن الكريم، وبيان أحوال الصحابة وآل بيت النبوة فيها.

۞ أهمية الموضوع:

١ ـ حاجة المسلم إلىٰ الذكر والدعاء مما يحسن علاقته بالله تعالىٰ، وهي غاية الوجود، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٢ ـ طغيان عالم المادة في حياة المسلمين، والعناية بالجسد وإهمال الروح، مما يدفع بالتذكير الدائم بحسن الصلة بالله تعالىٰ والتعلق به والتوكل عليه من خلال الذكر والدعاء.

٣ ـ الوقوف علىٰ منهج الآل والأصحاب في علاقتهم بالله تعالىٰ وتعبدهم له من خلال معرفة الآثار والمرويات الواردة عنهم في الذكر والدعاء.

۞ منهج الكتابة:

١ ـ قسمت الموضوع إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتعلق بالدعاء.

القسم الثاني: ما يتعلق بالذكر.

القسم الثالث: ما يتعلق بالقرآن، باعتبار أن القرآن الكريم هو أفضل الذكر.

٢ ـ مزجت بين مرويات آل البيت والصحابة دون فصل بينهما، لبيان الصورة العامة عند الفريقين.

٣ ـ قدمت ـ في الغالب ـ صحابة آل البيت، ثم الصحابة من غير آل البيت، ثم المرويات الواردة عن آل البيت من غير الصحابة.

٤ ـ غلب على الكتاب نقل المرويات من مظانها، وأحيانا أقدم بمقدمة تمهيدية في بعض المباحث والمسائل.

٥ ـ لم أثبت في الكتاب إلا مرويات الصحابة وآل البيت، دون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، اعتبارا لعنوان الكتاب، إذ مقصوده تقديم صورة عن الدعاء والذكر عند الصحابة وآل البيت، أما ما ورد في الكتاب والسنة عن الذكر والدعاء فالكتب فيه مشتهرة يمكن الرجوع إليها.

٦ ـ وضعت عناوين فرعية للآثار والمرويات، تسهيلا للقارئ لمعرفة مقصدها ومغزاها.

٧ ـ لم أثبت في هوامش الكتاب تفاصيل المرجع، وأثبتها في فهرس المراجع.

٨ ـ أثبت في نهاية الكتاب مراجع الكتاب، وعنيت بوضع أسماء الكتب حسب التصنيف، ونبهت على أصل تسمية الكتاب إن كان له اسم مشتهر به، مثل: سنن الدارمي، وأصله: مسند الدارمي، أو صحيح البخاري وصحيح مسلم، فأثبت أسماء الكتب الأصيلة؛ للتنبيه عليها، حتى لا تنسى.



۞ خطة الكتاب:

وقد جاء الكتاب في ثلاثة فصول.

الفصل الأول: الدعاء عند الآل والأصحاب

فضل الدعاء.

آداب الدعاء عند آل البيت والأصحاب.

آداب تتعلق بالداعي.

آداب تتعلق بالدعاء.

أوقات وأحوال استجابة الدعاء.

أوقات استجابة الدعاء.

أحوال يستجاب فيها الدعاء.

الأدعية المأثورة عن الآل والأصحاب في الأوقات والأحوال والأماكن.

من أدعية آل البيت.

من أدعية الصحابة.

الفصل الثاني: الذكر والدعاء عند الآل والأصحاب

فضل الذكر وآدابه عند الآل والأصحاب.

أذكار الأحوال والأوقات والأماكن عند الآل والأصحاب.



الفصل الثالث: القرآن عند الآل والأصحاب

فضائل القرآن.

آداب القرآن.

بعض أحكام القرآن.

هذا ما يسر الله تعالىٰ تمامه، فإن يكن فيه نفع، فلله الحمد والمنة، وإن تكن الأخرىٰ، فنسأل الله تعالىٰ أن يجبر كسرنا، وأن يتجاوز عن خطيئاتنا.

ولله الحمد أولا وآخرا.





الفصل الأول
الدعاء عند الآل والأصحاب



فضل الدعاء

للدعاء فضائل عديدة، ومزايا كثيرة، لا يشعر بها إلا من عايشه والتزمه في يومه، ووجد أثره في حياته، ولهذا جاءت نصوص الشريعة تحث عليه، وتبين فضله وأثره، ولقد أدرك الآل والأصحاب فضل الدعاء وأهميته في حياة المسلمين، وأبانوا مزاياه وآثاره.

فالدعاء حماية للمسلم من شر نفسه وشر الشيطان وشر الإنس والجن، ولهذا قال علي - رضي الله عنه -: «الدعاء ترس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك»[1].

والدعاء يعطي المسلم قوة، والبعيد عن الدعاء ضعيف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إنَّ أبخل الناس من بخل بالسلام، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء»[2].

وسيأتي في هذا الكتاب عشرت الآثار المنقولة عن الصحب والآل في فزعهم إلى الدعاء في السراء والضراء، وكفى بذلك دليلاً على أهمية الدعاء وفضله.

(١) الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب المعروفة بالخلعيات (٨٩٠).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٥/٢٤٨)، مسند ابن الجعد (ص ٣٩٠)، الأدب المفرد (ص ٣٥١).



آداب الدعاء عند آل البيت والأصحاب

آداب تتعلق بالداعي

تحلىٰ آل البيت والأصحاب بآداب الدعاء سلوكاً وعملاً، فقد كانوا أحرص الناس علىٰ الالتزام بآداب الدعاء، وأبانوا ذلك من خلال المرويات المأثورة عنهم، ومن الآداب المروية عنهم في الدعاء ما يلي:

۞ استقبال القبلة في الدعاء:

يستحب لمن أراد الدعاء أن يستقبل القبلة، والحكمة من ذلك أن المسلم كما هو مطالب بأن يتوجه بقلبه تجاه ربه سبحانه في الدعاء، فيكمل ذلك باستقباله الكعبة التي هي بيت الله تعالىٰ، فيكون متوجهاً إلىٰ الله بقلبه وقالبه، حتىٰ يكون علىٰ الوجه الأكمل؛ فيكون أقرب لاستجابة الدعاء.

فقد ورد عن ابن عمر ﵄ أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر علىٰ إثر كل حصاة، ثمَّ يتقدم فيستهل فيقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً فيدعو ويرفع يديه، ثمَّ يرمي الوسطىٰ كذلك فيأخذ ذات الشمال، فيستهل ويقوم مستقبل القبلة، ويرفع يديه، ثمَّ يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي، ولا يقف عندها ويقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل[1].

❊ ❊ ❊

(١) صحيح البخاري (٢/١٩٤).



۞ رفع اليدين والدعاء ببطن الكف:

ومن آداب الدعاء الواردة عن الآل والأصحاب ـ رضوان الله عليهم ـ أن يرفع من يدعو يديه في الدعاء، والمعنىٰ في ذلك أنه لما كان الإنسان يطلب من غيره شيئاً فيمد يديه علامة علىٰ حاجته، كان رفع اليدين في الدعاء بمثابة العزم علىٰ الطلب، وإن كان مد اليدين للناس من مواطن الذم، فإنَّ مد اليدين لله تعالىٰ في الدعاء طلب من مواطن المحامد والعبودية، كما أنَّ فيه معنىٰ الثقة بعطاء الله تعالىٰ الذي يستحيي أن يرفع العبد إليه يديه ثمّ يردهما صفراً خائبتين، فكأن مد اليدين فيه معنىٰ قرب أن يعطىٰ الإنسان سؤله وما يحتاجه من الله تعالىٰ.

وقد ورد عن أبي نعيم ـ وهو: وهب ـ قال: رأيت ابن عمر وابن الزبير يدعوان، يديران بالراحتين علىٰ الوجه[1].

وعن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، قال: «الإخلاص هكذا، وأشار بإصبعه، والدعاء هكذا، يشير ببطون كفيه، والاستخارة هكذا، ورفع يديه، وولىٰ ظهرهما وجهه»[2].

وعن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك، أو نحوهما، والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة، والابتهال أن تمد يديك جميعاً»[3].



(١) الأدب المفرد (ص: ٣١٥).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٣).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٣)، سنن أبي داود (٢/٧٩).



۞ الإخلاص في الدعاء:

ومن الآداب الواردة في الدعاء أن يخلص المسلم في دعائه لربه ﷻ ، وأن لا يكون الدعاء مظهراً من مظاهر التفاخر ، أو أن يريد به المسلم أن يعلم غيره أنه إنسان علىٰ دين ، أو يدعو لأخيه حتىٰ يعلمه أنه يدعو له ؛ تحبباً إليه ، وتقرباً وطلباً لشيء عنده ، بل الواجب أن يكون الدعاء لله خالصاً ، ومحل ذلك الدعاء بالقلب والتوجه به لله قبل النطق باللسان . وقد استقر هذا المعنىٰ عند الصحابة ، فقد ورد عن مالك بن الحارث قال: جاء ربيع بن خثيم إلىٰ علقمة ، فذكر شيئاً ، فقال: «إنَّ الله لا يقبل من العمل إلا الناخلة يعني محض قلبه» فعجب به ربيع فقال عبد الرحمن بن يزيد ، لعلقمة: أما سمعت ابن مسعود يقول: «إنَّ الله لا يقبل من مسمع ، ولا مراء ، ولا لاعب ، ولا داع ، إلا داعياً دعاء ثبتاً من قلبه»[١] .

۞ الدعاء بيقين:

ومن آداب الدعاء أن يدعو الإنسان موقنًا أن الله تعالىٰ سيتقبل دعاءه ، لا أن يدعو دعاء من يشك في استجابته دعاءه من الله تعالىٰ .

بل علىٰ المسلم أن يعزم علىٰ ربه في الدعاء ، وأن يكثر منه ، وأن يلح علىٰ ربه فيما يطلبه من أمر الدنيا ، أو من أمر الدين ، فإنَّ العزم ، وإن كان تكراراً في اللسان ، وإلحاحاً في الطلب ؛ لكنه ـ أيضاً ـ إظهار لعبودية العبد لربه ، وأنه سبحانه هو وحده المقصود بالطلب والاستجابة .

روي عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «إن الله يستحيي أن يبسط إليه عبده يديه

(١) الزهد والرقائق لابن المبارك (٢٠/٢) ، شعب الإيمان للبيهقي (٥١/٢) .



يسأله بهما خيرا فيردهما خائبتين»[١].

وورد عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ أنه، قال: «إذا سألتم الله فاعزموا، فإن الله لا مستكره له»[٢].

وقال عبد الله بن مسعود: «والذي لا إله غيره، ما أعطي عبد مؤمن بعد إيمان بالله أحسن من حسن ظنه بالله سبحانه وتعالى، والذي لا إله غيره، لا يحسن عبد ظنه بالله إلا أعطاه الله إياه، وذلك لأنَّ الخير بيده»[٣].

۞ الدعاء قعوداً لا قياماً:

ومما أثر في آداب الدعاء عند آل البيت أن يدعو المسلم جالساً، فهو أفضل، إذ فيه إظهار المذلة لله رب العالمين، وليس المقصود النهي عن الدعاء واقفاً مطلقاً، بل المقصود هو النهي عن أن يكون المرء جالسا فيقوم لقصد الدعاء خاصة، لأن هذا تشبه باليهود إذ كانوا يفعلون ذلك.

فعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ، أنه قال: «لا تقوموا تدعون كما تصنع اليهود في كنائسهم»[٤].

وقد عد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ تخصيص القيام للدعاء من البدعة المنهي عنها شرعا، فعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «ثنتان بدعة: أن يقوم الرجل بعدما يفرغ من صلاته مستقبل القبلة يدعو، وأن يسجد السجدة الثانية

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٢)، مسند أبي يعلى، ٧/١٤٢، صحيح ابن حبان ٣/١٦٣.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢١).

(٣) الزهد لابن المبارك (ص ٣٦٥)، الزهد لأبي داود (ص ١٣٢).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٨).



فيرىٰ أن حقا عليه أن يلزق أليتيه بالأرض قبل أن ينهض»[1].

۞ عدم اللغو أثناء الدعاء:

ومن آداب الدعاء أن يفرغ المسلم قلبه وجسده كله لله تعالىٰ، وأن يتوجه إلىٰ الله بالكلية، فليس من الأدب مع الله أن ينشغل المسلم بشيء أثناء دعائه وتوجهه لله تعالىٰ؛ لأن هذا يعد من الاستهانة بشأن الدعاء الذي لا يليق بجلال الله وعزته، وقد يرىٰ بعض الناس ماسكاً في يده شيئاً يعبث به، وهو يدعو، وهذا دليل علىٰ عدم تفرغ قلبه لله في الدعاء، وأنه مشغول بأمر الله، وإن كان من عادة الناس إذا دخلوا علىٰ الملوك أن لا ينشغلوا إلا بهم لعلو مكانتهم؛ فكان الأوجب علىٰ الإنسان إذا دخل علىٰ الله تعالىٰ أن لا ينشغل بغيره، وأن يفرغ قلبه وجوارحه، ومن شغل جوارحه بشيء في الدعاء؛ كان ذلك دليلاً علىٰ عدم فراغ قلبه لربه، فكان بئس العبد الداعي الذي لم يقدر حرمة وقوفه بين يدي مولاه سبحانه، ولهذا فقد كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ينهون من يعبث بيده أثناء الدعاء، وأنه ليس من الأدب مع الله تعالىٰ، فقد ورد أن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ رأىٰ رجلاً يسأل الله وفي يده حصىٰ، فقال: «إذا سألت ربك خيرا؛ فلا تسأله وفي يدك الحجر»[2].

۞ العمل الصالح:

ومن جميل ما ورد عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في آداب الدعاء أن يكثر المرء من العمل الصالح، فإنه إن أكثر من العمل الصالح كان أدعىٰ لاستجابة

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١١٢/٧).

(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك (٢٠/٢).



الله تعالىٰ لدعائه، وكلما كان المرء علىٰ حال صلاح في دعائه كان أقرب لأن يعطىٰ سؤله من ربه ﷻ، بل قد لا يحتاج المسلم كثير الدعاء مع العمل الصالح، وفي هذا المعنىٰ يقول أبو ذر رضي الله عنه: «يكفي من الدعاء مع البِرِّ ما يكفي الطعام من الملح»[1].

۞ رجاء موافقة محبة الله

فعلىٰ العبد أن يدعو بما أحب راجيا أن يكون ذلك موافقا لمرضاة الله، فإنَّ قدر له أمر يكره، فعليه أن يعلم بأن ذلك خير، وهذا ما كان يوصي به محمد بن علي الباقر رضي الله عنه فكان يقول: «ادع الله فيما تحب، فإذا وقع الذي تكره لم تخالف الله فيما أحب»[2].

۞ عدم الدعاء بظلم أو قطيعة رحم.

عن أبي هريرة، قال: «دعوة المسلم مستجابة ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول: قد دعوت فلم أجب»[3].



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٤).

(٢) الزهد لأحمد (ص ٢٩٧)، حلية الأولياء (٣/١٨٧).

(٣) مصنف ابن ابي شيبة (٦/١٠٣).



آداب تتعلق بالدعاء



۞ الثناء على الله:

من الأدب الوارد عن الآل والصحابة في الدعاء أن لا يبدأ المسلم الدعاء بحاجته، بل يبدأ دعاءه بالحمد والثناء على الله تعالى بما هو أهله، وهذا من إجلال العبد ربه، فإنَّ من عادة الملوك أن لا يبدؤوا بطلب حاجات الناس، فكان هذا الأدب مع الله أولى من أدب الإنسان المحكوم مع أخيه الحاكم، فالله سبحانه يحب من عبده أن يحمده وأن يمجده، فهو سبحانه أهل لذلك، ثمَّ يصلي على النبي ﷺ، فقد ورد عن ابن مسعود، قال: «إذا أراد أحدكم أن يسأل فليبدأ بالمدحة والثناء على الله بما هو أهله، ثمَّ ليصل على النبي ﷺ، ثم ليدع بعد، فإنه أجدر أن ينجح»[1].

۞ الدعاء في كل شيء:

ومما ورد من آداب الدعاء أن يتوجه المسلم بالدعاء لله تعالى وأن يسأله كل حاجته، وأن لا يقتصر الدعاء على طلب الدين أو طلب الدنيا، بل يطلب من الله حاجته مما تتعلق بالدين والدنيا معاً؛ ذلك أن مقصود العبد من الدعاء هو سؤال الله تعالى والافتقار إليه، والعبد مفتقر إلى مولاه سبحانه في كل شأنه؛ لا فرق في هذا بين شأن الدنيا وشأن الآخرة، بل كما قال ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، والمسلم حين يسأل الله تعالى كل حاجته؛ فقد ضمن

(١) مصنف عبد الرزاق (١٠/٤٤١).



التيسير في أمره، والسرور في نفسه، وتحققت فيه صفات العبودية؛ فيكون بذلك ذاكرا الله تعالىٰ في كل حال. وقد ورد هذا المعنىٰ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «إني لأدعو في كل شيء من أمري؛ حتىٰ أن يفسح الله في مشي دابتي، حتىٰ أرىٰ من ذلك ما يسرني»[١].

وعن أم المؤمنين عائشة، قالت: «سلوا الله كل شيء حتىٰ الشسع؛ فإنَّ الله إن لم ييسره لم يتيسر»[٢].

۞ العزم والإلحاح في الدعاء

ومن الآداب المنصوص عليها في الدعاء الإلحاح فيه، فإن من داوم قرع الباب يوشك أن يفتح له.

وقد جعل حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ الإلحاح والعزيمة في الدعاء من المنجيات للمرء من المهالك، فقد ورد عنه أنه قال: «ليأتين علىٰ الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغرق»[٣].

وجعل أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ العزم في الدعاء والإلحاح فيه علىٰ الله تعالىٰ من وسائل استجابة الدعاء، فقد ورد أنه، كان يقول: «جدوا بالدعاء، فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له»[٤]، وفي رواية: «من يكثر قرع الباب، باب الملك، يوشك أن يفتح له، ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له»[٥].

---

(١) الأدب المفرد (ص: ٣٢٧).

(٢) الزهد لأحمد (ص ١٦٦)، مسند أبي يعلىٰ (٨/٤٤).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٢).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٢).

(٥) مصنف عبد الرزاق (١٠/٤٤٢).



۞ الإكثار في السؤال

وورد عن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: «إذا تمنىٰ أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه»(١).

وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «إذا سألتم الله فارفعوا في المسألة، فإن ما عند الله لستم منفذيه»(٢).

۞ إخفاء الدعاء:

ومما أثر من أدب الدعاء أن يخفي المسلم دعاءه، وأن لا يجهر به، بل يجعله سرا بينه وبين ربه، فإن هذا أدعىٰ للقبول، وأقوىٰ من الدعاء جهرًا، ولذا يستحب للمسلم أن يدعو بصوت خافت؛ فالله سبحانه هو السميع لما يقوله العباد، وقد قال سبحانه في محكم تنزيله: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]، وقال أيضا: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦].

ولهذا، فقد كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ينهون عن رفع الصوت في الدعاء، فقد ورد عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما أنه قال: «أيها الناس، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً». يعني رفع الصوت في الدعاء»»(٣).

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: «نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٨).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٧).
(٣) صحيح البخاري (٤/١٦).



﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] في الدعاء»[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال: «الدعاء»[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: كانوا يجهرون بالدعاء. اللهم ارحمني، فلما نزلت هذه الآية أمروا أن لا يتخافتوا، ولا يجهروا[٣].

وعن ابن عباس قوله: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، قال: السر[٤].

أن لا يعتدي في الدعاء:

ومن آداب الدعاء أن يدعو المسلم بدعاء فيه نفع له أو لغيره، أو يدعو على ظالم يحل له الدعاء عليه، ولكن يحذر أن يعتدي في الدعاء، كأن يتخذ الدعاء ذريعة للانتقام أو التشفي من الغير، أو يحذر به عباد الله في مقام الخصومة التي لا يبين فيها الحق والباطل؛ إذ يريد الانتصار لنفسه باستعمال الدعاء، وكأنه سلاحٌ يخوّف به عباد الله في الخصومات والإشكالات، وإنما يصح هذا إن كان مظلوما وقد نصح ظالمه بأن يرد مظلمته، وأن يخوفه الله تعالى، أما أن يتخذ الدعاء وسيلة للاعتداء به على خلق الله، فهو منهي عنه.

---

(١) صحيح البخاري (١٥٤/٩)، صحيح مسلم (٢٣٩/١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٩٨/٢).

(٣) رواه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر (٢٢/١٥)، والطبري في تفسيره (٥٨١/١٧).

(٤) تفسير الطبري (٤٨٦/١٢).

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥]: «إنه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره»[١].

وقد ورد عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها فقال: «أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء»[٢].

وعن ابنٍ لسعد وهو ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا. فقال: يا بني! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر»[٣].

وفي رواية عن قيس بن عباية، أنَّ سعداً، سمع ابناً له يقول: اللهم إني أسألك الجنة وغرفها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وأغلالها وسلاسلها وكذا وكذا. فقال له سعد: لقد سألت الله خيراً كثيراً، وتعوذت من شر كثير ـ أو قال: عظيم ـ وإنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء». وبحسبك أن تقول: «اللهم إني أسألك من الخير ما علمت منه وما لم أعلم،

---

(١) تفسير الطبري (١٢/٤٨٧).

(٢) مسند أحمد ١/١٧٢ ـ ١٨٣، سنن ابن ماجه ٢/١٢٧١، سنن أبي داود ١/٣٣٣.

(٣) سنن أبي داود ١/٣٣٣.



وأعوذ بك من الشر ما علمت منه وما لم أعلم»[1].

۞ عدم تكلف السجع في الدعاء:

فمن الآداب المروية عن الآل والأصحاب في الدعاء أن يتكلم الإنسان بلسان حاجته، وأن يتقدم بفقره ومذلته لله تعالىٰ، فيظهر حاجته لربه، وأن يدعوه بقلبه قبل أن يدعوه بلسانه، وأن لا يقصد في الدعاء السجع واختيار الكلمات المنغمة؛ لأن ذلك يصرفه عن مقصد الدعاء، وهو إظهار التذلل والفقر والحاجة إلىٰ رب العالمين، فهو يدعو بقلبه قبل أن يدعو بلسانه، ويدعو بمقام الحال قبل مقام المقال، فيظهر لربه الذلة والمسكنة والخشوع والتضرع عسىٰ ربه أن يتقبل دعاءه، ويستجيب نداءه، وأن يعطيه سؤله من فضله سبحانه.

ومن آداب الدعاء أن لا يتكلف المسلم في دعائه، وأن لا يكون قصده سجع الكلمات وتكلف البلاغة فيها، لأن هذا يعني أن قلبه مشغول عن ربه، وأن همه هو سجع الدعاء بالكلمات المنمقة؛ فيصرفه عن حقيقة الدعاء، ذلك أن مقام الدعاء ليس مقام خطابة وفصاحة وبيان، بل هو مقام تذلل وتضرع، وأن يدرك أن جوهر الدعاء هو الإقبال علىٰ الله بقلبه قبل لسانه، وإنما يترجم اللسان ما هو مكنون في قلبه، ولم يكن النبي ﷺ ولا صحابته يسجعون في دعائهم.

ولذا ورد النهي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن السجع في الدعاء، وأنه ليس من فعل النبي ﷺ ولا من فعل آل بيته ولا أصحابه.

فقد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «... فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه،

(١) سنن أبي داود (٢/٧٧)، الدعوات الكبير (١/٤٤٠).



فإني عهدت رسول الله ـ ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك» يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب[١].

وقد ورد عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت لابن أبي السائب قاص أهل مكة: «اجتنب السجع في الدعاء، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه، وهم لا يفعلون ذلك»[٢].

۞ تكرار الدعاء:

ومن السنة أن يدعو المرء بالدعاء الواحد ثلاثة مرات، كما ورد عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: «كان النبي ﷺ يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً»[٣].

۞ أن يبدأ بنفسه في الدعاء:

ومن آداب الدعاء الواردة أن يبدأ الإنسان بنفسه في الدعاء، وأن لا يقدم علىٰ نفسه غيره، إلا لمن كان له حق عليه كوالديه ومعلمه ونحوهم، فعن سعيد بن يسار قال جلست إلىٰ ابن عمر رضي الله عنهما فذكرت رجلاً فترحمت عليه فضرب صدري وقال ابدأ نفسك[٤].

وعن أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه، قال: قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لابن أختها: «إنك إن تدعو لنفسك خير من أن يدعو لك القاص»[٥].

(١) صحيح البخاري (٨/٧٤).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢١).
(٣) مسند أحمد (٦/٢٨٩)، سنن أبي داود (٢/٨٦).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٨).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٩)



أوقات وأحوال استجابة الدعاء



۞ أوقات استجابة الدعاء

❊ الدعاء عند الأذان

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان يأمر بالدعاء عند أذان المؤذنين»[1]، وهذا المعنىٰ وارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد»[2].

❊ الدعاء بين الأذان والإقامة:

فعن عبد الله عن سليمان التيمي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد»[3].

وعن يحيىٰ بن سعيد عن التيمي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: «إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء»[4].

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء، وقلَّ داع ترد عليه دعوته بحضرة النداء إلىٰ الصلاة، والصف في سبيل الله»[5].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٠).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٠)، سنن النسائي (٦/ ٢٢ ـ ٢٣).

(٣) عمل اليوم والليلة للنسائي (ص ١٦٩).

(٤) عمل اليوم والليلة للنسائي (ص: ١٦٩).

(٥) الموطأ (ص ٧٠)، مصنف عبد الرزاق (١/ ٤٩٥)، الأدب المفرد (ص: ٣٤٦).



❊ تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة:

ومن الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء عند الصحابة ﵃ يوم الجمعة، لما ورد عن النبي ﷺ فيها، وقد اختلفت أقوال الصحابة والآل في تعيين هذه الساعة:

فعن أم المؤمنين عائشة ﵂ قالت: «إنَّ يوم الجمعة مثل يوم عرفة، تفتح فيه أبواب الرحمة، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد شيئاً إلا أعطاه» قيل: وأية ساعة؟ قالت: «إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة»(١).

وعن سلامة بنت أقعا، قالت: كنت عند عائشة ﵂، في نسوة فسمعتها تقول: «إنَّ يوم الجمعة مثل يوم عرفة، وإنَّ فيه لساعة يفتح فيها باب الرحمة» فقلنا: أي ساعة هي؟ فقالت: «حين ينادي المنادي بالصلاة»(٢).

وعن ابن عباس، وأبي هريرة ﵄، قالا: «الساعة التي تذكر في الجمعة، ما بين العصر إلىٰ أن تغرب الشمس»(٣).

وعن أبي هريرة ﵁، في الساعة التي ينتظر فيها ما ينتظر من يوم الجمعة، فقال: «بعد طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس، وبعد صلاة العصر إلىٰ غروب الشمس»(٤).

وعن عبد الله بن سلام ﵁، قال: «ما بين العصر إلىٰ أن تغرب الشمس»(٥).

وفي رواية أبي هريرة ﵁ أنَّ عبد الله بن سلام ﵁ قال: هي آخر ساعة من

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٧٣).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٧٣)، الأوسط لابن المنذر (٤/١٠).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٧٢).
(٤) الأوسط لابن المنذر (٤/٩).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٧٢).

يوم الجمعة ، فقال أبو هريرة ﵁: كيف هي آخر ساعة من يوم الجمعة ، وقد قال رسول الله ﷺ : «لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي» ، وتلك الساعة لا يصلي فيها ؟ ، فقال عبد الله بن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ : «من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتىٰ يصلي» ، قال: فقلت: بلىٰ ، قال: هو ذاك[1] .

وعن أبي بردة ، قال: كنت عند ابن عمر ﵄ ، فسئل عن الساعة التي في الجمعة ، فقلت: هي الساعة التي اختار الله لها أو فيها الصلاة ، قال: فمسح رأسي ، وبارك علي ، وأعجبه ما قلت[2] .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، «أنَّ ناساً من أصحاب النبي ﷺ اجتمعوا ، فتذاكروا الساعة في يوم الجمعة ، فتفرقوا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة»[3] .

فعلىٰ المسلم تحري الدعاء في هذه الأوقات رجاء موافقة ساعة الإجابة .

۞ أحوال يستجاب فيها الدعاء

❊ الدعاء بظهر الغيب:

ومن الأحوال التي يستجاب فيها الدعاء أن يدعو المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب ، ذلك أنَّ الدعاء بظهر الغيب أقرب إلىٰ الإخلاص ، وأبعد عن الرياء والسمعة ، ولما كان القلب فيه صافياً لا تشوبه شائبة ولا كدر ، كان أدعىٰ للقبول

(١) سنن أبي داود (١/٢٧٤) ، سنن الترمذي (٢/٣٦٢) ، سنن النسائي (٣/١١٣) .
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٧٢) .
(٣) الأوسط لابن المنذر (٤/١٣) .

عند الله تعالىٰ، كما ورد عن الصنابحي أنه سمع أبا بكر الصديق ﵁ يقول: «إنَّ دعوة الأخ في الله تستجاب»[1].

بل إنَّ الله تعالىٰ يوكل ملكاً لمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيدعو له، فعن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال: قدمت الشام، فأتيت أبا الدرداء ﵁ في منزله، فلم أجده ووجدت أم الدرداء ﵂، فقالت: أتريد الحج العام، فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير، فإنَّ النبي ﷺ كان يقول: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل»[2].

❊ دعوة المظلوم:

ومن الأحوال التي يستجاب فيها الدعاء أن يقع بالإنسان ظلم فلا يستطيع رفعه، فيتوجه إلىٰ الله تعالىٰ بالدعاء، ذلك أنَّ الله تعالىٰ حرم الظلم علىٰ نفسه، وحرمه علىٰ الناس جميعاً، وجعله بين الناس من المحرمات، وما وقع الظلم إلا حين رأىٰ الظالم في نفسه أنه أقوىٰ من المظلوم، وأنه استطاع أن يظلمه لأجل ضعفه، فلما التجأ الضعيف إلىٰ القوي سبحانه، فإنَّ الله تعالىٰ يستجيب دعاء الضعيف المظلوم، وينصره علىٰ الظالم الذي اغتر بقوته التي وهبه الله تعالىٰ إياها علىٰ خلقه، فيكون الظالم عند الله ضعيفاً بظلمه، ويكون المظلوم عند الله قوياً بدعائه، ولذلك أُثر عن الصحابة الأمر باتقاء دعوة المظلوم، فعن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنَّ عمر بن الخطاب ﵁: استعمل مولىً له يدعىٰ هُنَيّاً علىٰ الحمىٰ،

---

(١) الأدب المفرد (ص ٣٢٥).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٤).

فقال: «يا هُنَيّ، اضمم جناحك عن المسلمين، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مستجابة»[1]. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «إياك ودعوة المظلوم، فإنها تصعد إلى السماء كشرارات نار حتى يفتح لها أبواب السماء»[2].

وعن عبد الله بن سلمة، أنَّ رجلاً أتى معاذاً رضي الله عنه، فقال: أوصني، فقال: «إياك ودعوة المظلوم»[3].

وعن رجل، من عبد القيس قال: رأيت سلمان رضي الله عنه على حمار في سرية هو أميرها وخدمتاه تذبذبان والجند يقولون: جاء الأمير جاء الأمير، قال: فقال سلمان: «إنما الخير والشر فيما بعد اليوم، فإن استطعت أن تأكل من التراب ولا تؤمر على رجلين فافعل، واتق دعوة المظلوم فإنها لا تحجب»[4].

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «اعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، واحسب نفسك في الموتى، واتق دعوة المظلوم فإنها مستجابة»[5].

❋ الدعاء عند الصف في سبيل الله:

ومن مواطن استجابة الدعاء التي بينها الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ الدعاء أثناء الجهاد في سبيل الله ونصرة دينه ورفعة راية الإسلام، ذلك أن المجاهد في سبيل الله يكون على أفضل حال بينه وبين الله تعالى، إذ هو أقرب

(١) صحيح البخاري (٤/٧١).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٨).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٨).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٣٠).
(٥) الزهد لابن المبارك (٢/٦٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٧/٢٤٢).

للجنة والآخرة، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]، وقد قال ﷻ في موطن آخر: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٤]، فقرن الله تعالىٰ بين الجهاد في سبيل الله وبين استجابة الدعاء، والمتتبع لآيات الجهاد في سبيل الله يجد فيها أن المجاهد من أقرب الناس إلىٰ الله طاعة، وأنه أقربهم لاستجابة الدعاء، بل ذكر الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ أن باب السماء لا يغلق وقت الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، كما ورد عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «ساعتان تفتح لهما أبواب السماء، وقل داع ترد عليه دعوته: حين يحضر النداء، والصف في سبيل الله»[1].



(١) الموطأ (ص ٧٠)، مصنف عبد الرزاق (٤٩٥/١)، الأدب المفرد (ص: ٣٤٦).



الأدعية المأثورة عن الآل والأصحاب في الأوقات والأحوال والأماكن

الدعاء عند الصباح والمساء

ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: «اللهم اجعلني من أفضل عبادك الغداة أو الليلة نصيباً من خير تقسمه، ونوراً تهدي به، ورحمة تبشرها، ورزقا تبسطه، وضراً تكشفه، وبلاء ترفعه، وشراً تدفعه، وفتنة تصرفها»[1].

الدعاء عند الاستيقاظ في الليل

عن أبي كثير، مولى أم سلمة ، أن أم سلمة رضي الله عنها كانت إذا تعارَّت من الليل[2]، تقول: «رب اغفر وارحم واهد السبيل الأقوم»[3].

الدعاء عقب الصلاة:

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يقول إذا فرغ من الصلاة: «اللهم إنِّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، اللهم إنِّي أسألك الفوز بالجنة، والجواز من النار، اللهم لا تدع ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها»[4].

(١) الدعاء للضبي (ص ٢٣١)، مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٦).

(٢) تعارَّ من الليل: أي استيقظ، انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/١٣٥).

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: ٤٤٥).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٨).



۞ الدعاء في الصفا والمروة

وعن نافع أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو على الصفا يدعو يقول: «اللهم إنك قلت: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠]، وإنك لا تخلف الميعاد، وإني أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني، حتى تتوفاني وأنا مسلم»[١].

وعن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول عند الصفا: «اللهم أحيني على سنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، وتوفني على ملته، وأعذني من مضلات الفتن»[٢].

وعن نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قدم حاجاً أو معتمراً طاف بالبيت وصلى ركعتين، وكان جلوسه فيها أطول من قيامه ثناء على ربه ومسألة، فكان يقول حين يفرغ من ركعتيه وبين الصفا، والمروة: «اللهم اعصمني بدينك وطاعتك، وطاعة رسولك صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم جنبني حدودك، اللهم اجعلني ممن يحبك، ويحب ملائكتك، ورسلك، وعبادك الصالحين، اللهم حببني إليك، وإلى ملائكتك، ورسلك، اللهم آتني من خير ما تؤتي عبادك الصالحين في الدنيا والآخرة، اللهم يسرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهم أوزعني أن أوفي بعهدك الذي عاهدتني عليه، اللهم اجعلني من أئمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لي خطيئتي يوم الدين»[٣].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه كان إذا صعد على الصفا استقبل البيت، وكبر ثلاثا، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على

---

(١) موطأ مالك (١/٣٧٢).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٥/١٥٤).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/١٠٨).

كل شيء قدير» يرفع بها صوته، ثمَّ يدعو طويلاً[1].

۞ الدعاء عند ختم القرآن:

ومن المأثور عن الصحب رضي الله عنهم: الدعاء عند ختم القرآن، ذلك أنَّ الدعاء جاء عقب طاعة من أجل الطاعات وأحب القربات إلى الله تعالى، وهي ختم قراءة القرآن، فالدعاء بعد ختم القرآن أقرب للاستجابة، وهو في ذات الوقت أحد آداب الدعاء، أن يدعو المسلم بعد طاعة الله تعالى، وختم قراءة القرآن من أجل الطاعات، وقد ورد عن قتادة قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا[2].

۞ دعوات الفرج

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «دعوات الفرج: اللهم لا إله إلا أنت، أسألك الفضل والرحمة، أنت وليهما، لا يليهما غيرك، رب ظلمت نفسي فعافني»[3].

۞ الدعاء لمن شمّت العاطس

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه كان إذا عطس فقيل له: يرحمك الله، فقال: «يرحمنا الله وإياكم، ويغفر لنا ولكم»[4].

۞ مِن أحب الدعاء إلى الله

عن علي رضي الله عنه، قال: «ما من كلمات أحب إلى الله أن يقولهن العبد: اللهم

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٨/٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٢٨/٦)، المعجم الكبير للطبراني ٢٤٢/١، وشعب الإيمان للبيهقي ٣٦٨/٢.

(٣) الدعاء للضبي (ص ٢٥٧).

(٤) موطأ مالك (٩٦٢/٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٢١٧/٥)، الأدب المفرد للبخاري (ص ٣٢١).

لا إله إلا أنت ، اللهم لا أعبد إلا إياك ، اللهم لا أشرك بك شيئاً ، اللهم إنّي قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[1] .



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٧)



من أدعية آل البيت



۞ من دعاء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلمها ما تدعو به، فعن أم كلثوم بنت أبي بكر، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمها هذا الدعاء: «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لي خيراً»[1].

وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تتحرىٰ الأوقات المباركة للدعاء، فعن شريح بن هانئ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «لو عرفت أي ليلة ليلة القدر ما سألت الله فيها إلا العافية»[2].

۞ من دعاء أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها:

عن بدرة ابنة رافع قالت: لما جاء العطاء بعث عمر رضي الله عنه إلىٰ زينب بنت جحش رضي الله عنها بالذي لها، فلما دخل عليها قالت: «غفر الله لعمر، لغيري من

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٤)، مسند إسحاق بن راهويه (٢/٥٩٠)، مسند أحمد (٤١/٤٧٤).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٤)، السنن الكبرىٰ للنسائي (٩/٣٢٤).

إخواني كان أجرأ علىٰ قسم هذا مني» ، قالوا: هذا كله لك قالت: «سبحان الله» ، واستقرت دونه ، وقالت: «صروه واطرحوا عليه ثوبا» ، فصروه وطرحوا عليه ثوبا ، فقالت لي: «أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة ، فاذهبي بها إلىٰ آل فلان ، وإلىٰ آل فلان» من أيتامها وذوي رحمها ، فقسمته حتىٰ بقيت منه بقية ، فقالت لها بدرة: غفر الله لك ، والله لقد كان لنا في هذا حظ ، قالت: «فلكم ما تحت الثوب» قالت: فرفعنا الثوب ، فوجدنا خمساً وثمانين درهماً ثمّ رفعت يدها ، فقالت: «اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا» ، قال: فماتت[١].

۞ من دعاء فاطمة رضي الله عنها

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: جاءت فاطمة رضي الله عنها إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسأله خادماً ، فقال لها: قولي: «اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، فالق الحب والنوىٰ ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدين ، وأغنني من الفقر»[٢].

۞ من دعاء علي رضي الله عنه

ـ عن علي رضي الله عنه أنه كان يدعو: «اللهم ثبتنا على كلمة العدل بالرضى والصواب ، وقوام الكتاب ، هادين مهديين ، راضين مرضيين ، غير ضالين ، ولا مضلين»[٣].

---

(١) مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا (ص ٤٣).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٣) ، سنن الترمذي (٥/٥١٨).

(٣) مسند ابن الجعد ص٢٦ ، مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٦).

وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في دعائه: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت بها كل شيء، وبجبروتك التي غلبت بها كل شيء، وبعظمتك التي غلبت بها كل شيء، وبسلطانك الذي ملأت به كل شيء، وبقوتك التي لا يقوم لها شيء، وبنورك الذي أضاء له كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، وباسمك الذي تبيد به كل شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء، يا نور يا قدوس يا نور يا قدوس ـ ثلاثاً ـ، يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا الله يا رحمان يا رحيم، اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، وتديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء، وتعجل الفناء، وتظلم الهواء، وترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء»[1].

وعن علي رضي الله عنه قال: كان يقول: «اللهم يا داحي المدحوات، ويا باني المبنيات، ويا مرسي المرسيات، ويا جبار القلوب علىٰ فطرتها، شقيها وسعيدها، ويا باسط الرحمة للمتقين، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفات تحيتك، وعواطف زواكي رحمتك علىٰ محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، وفاتح الحق بالحق، ودامغ جيشات الأباطيل كما حملته، فاضطلع بأمرك مستنصراً في رضوانك، غير ناكِل عن قدم، ولا مئن عن عزم، حافظ لعهدك، ماض لنفاذ أمرك، حتىٰ أرىٰ أن أرىٰ فيمن أفضي إليك تنصر بأمرك، وأسباب هداة القلوب، بعد واضحات الأعلام إلىٰ خوضات الفتن، إلىٰ نائرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وشاهدك يوم

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٦).

الدين ، وبعيثك رحمة للعالمين ، اللهم أفسح له مفسحاً عندك ، وأعطه بعد رضاه الرضىٰ من فوز ثوابك المحلول ، وعظيم جزائك المعلول ، اللهم أتمم له موعدك بابتعاثك إياه مقبول الشفاعة ، عدل الشهادة ، مرضي المقالة ، ذا منطق عدل ، وخطيب فصل ، وحجة وبرهان عظيم ، اللهم اجعلنا سامعين مطيعين ، وأولياء مخلصين ، ورفقاء مصاحبين ، اللهم بلغه منا السلام ، واردد علينا منه السلام»[1] .

وعن رجل يدعىٰ سَالماً ، قال: كان من دعاء علي رضي الله عنه : «اللهم اجعلني ممن رضيت عمله ، وقصرت أمله ، وأطلت عمره ، وأحييته بعد الموت حياة طيبة ، ورزقته ، اللهم إني أسألك نعيماً لا ينفد ، وفرحة لا ترتد ، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وإبراهيم في أعلىٰ جنة الخلد ، اللهم هب لي شغفا يوجل له قلبي ، وتدمع له عيني ، ويقشعر له جلدي ، ويتجافىٰ له جنبي ، وأجد نفعه في قلبي ، اللهم طهر قلبي من النفاق ، وصدري من الغل ، وأعمالي من الرياء ، وعيني من الخيانة ، ولساني من الكذب ، وبارك لي في سمعي وقلبي ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم ، اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات السبع ، وكشفت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين ، من أن يحل علي غضبك ، أو ينزل بي سخطك ، أو أتبع هواي بغير هدىٰ منك ، أو أقول للذين كفروا: هؤلاء أهدىٰ من الذين آمنوا سبيلاً ، اللهم كن لي براً رءوفاً رحيماً ، بحاجتي حفياً ، اللهم اغفر لي يا غفار ، وتب علي يا تواب ، وارحمني يا رحمن ، واعف عني يا حليم ، اللهم ارزقني زهادة ، واجتهاداً في العبادة ، ولقني إياك علىٰ شهادة سبقت بشراها وحقها وفرحها جزعها ، يا رب لقني عند الموت نضرة ، وبهجة ، وقرة عين ، وراحة في الموت ، اللهم لقني في قبري ثبات المنطق ، وقرة

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٦).



عين المنظر، وسعة في المنزل، اللهم قفني من عمل يوم القيامة موقفا يبيض به وجهي، ويثبت به مقالتي، وتقر به عيني، وتنزل به على أمنيتي، وتنظر إلي بوجهك نظرة أستكمل بها الكرامة في الرفيق الأعلى في أعلى عليين، فإن نعمتك تتم الصالحات، اللهم إني ضعيف من ضعف خلقي ما أصبر، فما شئت إلا ما تشاء، فشأ لي أن أستقيم»[1].

عن سرية لعبد الله بن جعفر ﵄ قالت: دعاني علي وأنا حبلى، فمسح بطني وقال: اللهم «اجعله ذكراً ميموناً مباركاً، صالحاً تقياً فولدت غلاماً»[2].

۞ من دعاء ابن عباس ﵄

عن ابن عباس ﵄، قال: «كان يقول: اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض أن تجعلني في حرزك وحفظك وجوارك، وتحت كنفك»[3].

عن سعيد بن جبير قال: كان من دعاء ابن عباس ﵄ الذي لا يدع بين الركن والمقام أن يقول: «اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير»[4].

۞ من دعاء عبد الله بن جعفر ﵄

عن عبد الله بن الحسن، أن عبد الله بن جعفر ﵄، دخل على ابن له

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/١١٠)، مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا (ص ٣٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٩)، المعجم الكبير للطبراني ٢٥٩/١٠.

(٤) أخبار مكة للفاكهي (١/١٧٧).



مريض، يقال له: صالح، فقال له: «قل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف عني فإنك عفو غفور»، ثمَّ قال: هؤلاء الكلمات علمنيهن عمي، ذكر أنَّ النبي ﷺ علمهن إياه[١].

۞ من دعاء أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه

عن جعفر بن محمد، قال: حدثني زيد بن علي، قال: مررت بأبي جعفر وهو في داره، وهو يقول: «اللهم اغفر لي بالقرآن، اللهم ارحمني بالقرآن، اللهم اهدني بالقرآن، اللهم ارزقني بالقرآن»[٢].

وكان رضي الله عنه يقول: «كلمات الفرج: لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب العرش الكريم، الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، وارحمني، وتجاوز عني، واعف عني، فإنك غفور رحيم»[٣].



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٦).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/١٥١).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٠).



من أدعية الصحابة



۞ من دعاء أبي بكر رضي الله عنه:

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»(١).

وعن المطلب بن عبد الله، أن أبا بكر رضي الله عنه، كان يقول: «اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك»(٢).

۞ من دعاء عمربن الخطاب رضي الله عنه

روىٰ البخاري في صحيحه عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وآله وسلم(٣)، فاستجاب الله تعالىٰ له، فجعل موته في المدينة.

وكان عمر رضي الله عنه يقول: «اللهم اعصمني بحبلك، وارزقني من فضلك، واجعلني أحفظ أمرك»(٤).

---

(١) صحيح البخاري (١٦٦/١)، صحيح مسلم (٢٠٧٨/٤).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦٥/٦).
(٣) صحيح البخاري ٢٢٥/٢.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦٥/٦).



وعن جامع بن شداد، عن أبيه، قال: كان أول كلام تكلم به عمر ﵁ حين صعد المنبر، أن قال: «اللهم إني ضعيف فقوِّني، وإني شديد فليني، وإني بخيل فسخني»[(١)].

عن عمر ﵁ أنه كان يدعو: «اللهم اجعل غَنائي في قلبي، ورغِّبني فيما عندك، وبارك لي فيما رزقتني، وأغنني مما حرمت علي»[(٢)].

عن عمر ﵁ أنه كان يقول: «اللهم أستغفرك لذنبي، وأستهديك لمراشد أمري، وأتوب إليك فتب علي، إنك أنت ربي»[(٣)].

وعن أبي العالية، قال: سمعت عمر ﵁ يقول: «اللهم عافنا، واعف عنا»[(٤)].

وعن رجل يقال له ميكائيل، شيخ من أهل خراسان، قال: كان عمر ﵁ إذا قام من الليل، قال: «قد ترىٰ مقامي، وتعرف حاجتي، فارجعني من عندك يا الله بحاجتي، مفلجاً منجحاً مستجيباً مستجاباً لي، قد غفرت لي ورحمتني»، فإذا قضىٰ صلاته، قال: «اللهم لا أرىٰ شيئاً من الدنيا يدوم، ولا أرىٰ حالاً فيها يستقيم، اللهم اجعلني أنطق فيها بعلم، وأصمت بحكم، اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغىٰ، ولا تُقلَّ لي منها فأنسىٰ، فإنه ما قلَّ وكفىٰ خير مما كثر وألهىٰ»[(٥)].

وعن عمر ﵁، أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني علىٰ غرة،

(١) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٣/٢٧٤.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٥).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٥).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٥).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٥).



أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين»[1].

وعن حبيب بن صهبان، قال: سمعت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يطوف حول البيت وليس له هجيرىٰ إلا هؤلاء الكلمات: «﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]»[2].

وعن سعيد بن المسيب قال: لما صدر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من منىٰ، أناخ بالأبطح، ثمَّ كوم كومة بطحاء، ثمَّ طرح عليها رداءه واستلقىٰ، ثمَّ مد يديه إلىٰ السماء فقال: «اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط»[3].

وفي رواية عن سعيد بن العاص، قال: رصدت عمر ليلة فخرج إلىٰ البقيع وذلك في السحر، فأتبعته فأسرع فأسرعت، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ البقيع فصلىٰ، ثمَّ رفع يديه فقال: «اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وخشيت الانتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم»، فما يزال يقولها حتىٰ أصبح[4].

۞ من دعاء سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لما كانت غزوة الخندق وأصيب سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حمل إلىٰ خيمة في المسجد، وبدأ الدم يخرج من جرحه، فقال: «اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك، من قوم كذبوا رسولك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأخرجوه، اللهم فإني أظن

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٦).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٤)، أمالي ابن بشران الجزء الأول (ص ٢٤٢).
(٣) موطأ مالك (٥/١٢٠٣).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١١/٣١٥).



أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له، حتىٰ أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها[1].

۞ من دعاء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إنَّ رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلىٰ أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»[2].

۞ من دعاء أنس رضي الله عنه:

عن ثابت قال: كان أنس رضي الله عنه إذا دعا لأخيه يقول: «جعل الله عليه صلاة قوم أبرار، ليسوا بظلمة ولا فجار، يقومون الليل ويصومون النهار»[3].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: قيل له إن إخوانك أتوك من البصرة ـ وهو يومئذ بالزاوية ـ لتدعو الله لهم قال: «اللهم اغفر لنا وارحمنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». فاستزادوه فقال مثلها، فقال: «إنْ أوتيتم هذا فقد أوتيتم خير الدنيا والآخرة»[4].

۞ من دعاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

عن عبادة بن الصامت، أنه كان يقول: «اللهم إني أسألك الأمن والإيمان

(١) صحيح البخاري (٥/١١٢)، صحيح مسلم (٣/١٣٩٠).
(٢) صحيح البخاري (٢٨٢٢).
(٣) الأدب المفرد (ص: ٣٢٧).
(٤) الأدب المفرد (ص: ٣٢٩).



والصبر والشكر والغنىٰ والعفاف»[1].

۞ من دعاء أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن محمد بن سيرين: كنا عند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة، فقال: «اللهم اغفر لأبي هريرة، ولأمي، ولمن استغفر لهما»[2].

۞ من دعاء عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

كان من دعاء عمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم إني أسألك بعلمك الغيب، وقدرتك علىٰ الخلق، أن تحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك القصد في الغنىٰ والفقر، وأسألك العدل في الرضاء والغضب، اللهم حبب إلي لقاءك وشوقاً إليك في غير فتنة مضلة، ولا ضراء مضرة»[3].

وفي رواية أخرىٰ: عن قيس بن عباد، قال: صلىٰ بنا عمار صلاة كأنهم أنكروها، فقيل له في ذلك، فقال: «ألم أتم الركوع والسجود؟»، قالوا: بلىٰ، قال: فإني قد دعوت الله بدعاء سمعته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك علىٰ الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي، اللهم إني أسألك كلمة الإخلاص في الغضب، والرضىٰ والقصد في الغنىٰ والفقر، وخشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك الرضا بالقدرة، وأسألك نعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، ولذة العيش بعد الموت، ولذة النظر إلىٰ

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٥).

(٢) الأدب المفرد (ص ٢٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٥).



وجهك ، وشوقاً إلىٰ لقائك ، وأعوذ بك من ضراء مضرة ، وفتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين»[1] .

❁ **من دعاء بريدة الأسلمي رضي الله عنه:**

وروي أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا بريدة ، ألا أعلمك كلمات من أراد بهن خيرا علمهن إياه ثمَّ لم ينسهن إياه أبداً» قال: فقلت بلىٰ يا رسول الله ، قال: «قل اللهم إني ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي ، وخذ إلىٰ الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهىٰ رضاي ، اللهم إنّي ضعيف فقوني وإنّي ذليل فأعزني وإني فقير فأغنني يا أرحم الراحمين»[2] .

❁ **من دعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:**

كان من دعاء عبد الله رضي الله عنه: «ربنا أصلح ذات بيننا ، واهدنا سبل الإسلام ، وأخرجنا من الظلمات إلىٰ النور ، واصرف عنا الفواحش ، ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا في أسماعنا ، وأبصارنا ، وقلوبنا ، وأزواجنا ، وذرياتنا ، وتب علينا وعليهم إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا لأنعمك شاكرين مثنين بها قائلين بها وأتمها علينا»[3] .

وكان عبد الله رضي الله عنه يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات «ربنا أصلح بيننا واهدنا سبيل الإسلام ونجنا من الظلمات إلىٰ النور ، واصرف عنا الفواحش ما ظهر منها

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٤).

(٢) شرح مشكل الآثار (١/١٦٦) ، المعجم الأوسط (٦/٣٤٧) ، المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (١/٧٠٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٧).



وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قائلين بها وأتممها علينا»[١].

وعن الأسود بن يزيد، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «يقول الله: من كان له عندي عهد فليقم»، قالوا: يا أبا عبد الرحمن فعلمنا، قال: «قولوا: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك عهدا في هذه الحياة الدنيا، إنك إن تكلني إلىٰ نفسي تقربني من الشر، ويباعدني من الخير، وأني لا أثق إلا برحمتك، فاجعله لي عندك عهداً تؤديه إلي يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد»[٢].

وعن أبي الأحوص، أن ابن مسعود رضي الله عنه كان إذا دعا لأصحابه، قال: «اللهم اهدنا، ويسر هداك لنا، اللهم يسرنا لليسرىٰ، وجنبنا العسرىٰ، واجعلنا من أولي النهىٰ، اللهم لقنا نضرة وسروراً، واكسنا سندساً وحريراً، وحلنا أساور إله الحق، اللهم اجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قائليها، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم»[٣].

وعن معن، قال: كان عبد الله رضي الله عنه مما يدعو يقول: «اللهم أعني علىٰ أهاويل الدنيا، وبوائق الدهر، ومصائب الليالي والأيام، واكفني شر ما يعمل الظالمون في الأرض، اللهم اصحبني في سفري، واخلفني في حضري، وإليك فحببني،

(١) الأدب المفرد (ص ٣٢٧).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٨).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٨).

وفي أعين الناس فعظمني، وفي نفسك فاذكرني، وفي نفسي لك فذللني، ومن شر الأخلاق فجنبني، يا رحمن، إلىٰ من تكلني، أنت ربي، إلىٰ بعيد يتجهمني، أم إلىٰ قريب ملكته أمري»[1].

وعن أبي عبيدة، قال: كان عبد الله رضي الله عنه إذا اجتهد في الدعاء، قال: «اللهم إني أسألك من فضلك الذي أفضلت علي، وبلائك الحسن الذي ابتليتني، ونعمائك التي أنعمت علي، أن تدخلني الجنة، اللهم أدخلني الجنة برحمتك، ومغفرتك، وفضلك»[2].

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: ما دعا قط عبد بهذه الدعوات إلا وسع الله عليه في معيشته: «يا ذا المن فلا يمن عليك، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، إن كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً، فامح عني اسم الشقاء، وأثبتني عندك سعيدا موفقا للخير، فإنك تقول في كتابك ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]»[3].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يقول إذا فرغ من الصلاة: «اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، اللهم إني أسألك الفوز بالجنة، والجواز من النار، اللهم لا تدع ذنباً إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها»[4].

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٨).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٨).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٨).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٨).



وعن عبد الله رضي الله عنه، أنه كان يدعو: «اللهم ألبسنا لباس التقوىٰ، وألزمنا كلمة التقوىٰ، واجعلنا من أولي النهىٰ، وأَمِتْنا حين ترضىٰ، وأدخلنا جنة المأوىٰ، واجعلنا ممن بر واتقىٰ، وصدق بالحسنىٰ، ونهىٰ النفس عن الهوىٰ، واجعلنا ممن تيسره لليسرىٰ، وتجنبه العسرىٰ، واجعلنا ممن يتذكر فتنفعه الذكرىٰ، اللهم اجعل سعينا مشكوراً، وذنبنا مغفوراً، ولَقّنا نضرةً وسروراً، واكسنا سندساً وحريراً، واجعل لنا أساور من ذهب ولؤلؤ وحريراً»[١].

وعن أبي إسحق عن أبي عبيدة قال: سئل عبد الله (يعني ابن مسعود) رضي الله عنه ما الدعاء الذي دعوت به ليلة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سل تعطه»، قال قلت: «اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أعلا درجة الجنة جنة الخلد»[٢].

وعن محارب بن دثار، عن عمه، قال: كان عمي يدلج إلىٰ المسجد، فدخل من أبواب المسجد، فسمع صوتا من قبل دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «اللهم دعوتني، فأجبتك، وأمرتني، فأطعتك، وهذا سَحَرٌ فاغفر لي» قال: فرصده عمي، فإذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

وكان رضي الله عنه يقول: «اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمتي، وبارك لي في دنياي التي فيها بلاغي، وبارك لي في آخرتي التي إليها مصيري، واجعل حياتي ـ ما أحييتني ـ زيادة في كل خير، واجعل وفاتي ـ إذا توفيتني ـ راحة من كل شر»[٤].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٩).

(٢) عمل اليوم والليلة للنسائي (ص: ٤٩٧).

(٣) الدعاء للضبي (ص ٢١٥)،

(٤) الدعاء للضبي (ص ٢١٨)



۞ من دعاء ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قال: «اللهم اغفر لنا، وارحمنا، وعافنا، واهدنا، وارزقنا»، قال: فقالوا له: لو زدتنا، قال: «أعوذ بالله أن أكون من المستهنين»(١).

وكان فيما يدعو به رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللهم توفني مع الأبرار ولا تخلفني في الأشرار، وألحقني بالأخيار(٢).

وعن يحيىٰ بن راشد قال: حججنا فلما قضينا نسكنا قلنا: لو أتينا ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فحدثناه فأتينا فخرج إلينا فجلس بيننا فصمت لنسكه، وصمتنا ليحدثنا، فلما أطال الصمت، قال: «ما لكم لا تحدثون، ألا تقولون: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، الحسنة بعشر أمثالها إلىٰ سبعمائة ضعف، فإن زدتم خيراً زادكم الله»(٣).

وكان يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه»(٤).

وكان يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين»، فلما صلىٰ قال: «ما صليت صلاة إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة لما أمامها». يعني: قالها وهو راكع(٥).

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول بعد فراغه من ركعيته وبين الصفا: «اللهم اعصمني بدينك

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٩).

(٢) الأدب المفرد (ص: ٣٢٧).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٩).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٩).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٩).



وطاعتك، وطاعة رسولك ﷺ، اللهم جنبني حدودك، اللهم اجعلني ممن يحبك، ويحب ملائكتك، ورسلك، وعبادك الصالحين، اللهم حببني إليك، وإلى ملائكتك، ورسلك، اللهم آتني من خير ما تؤتي عبادك الصالحين في الدنيا والآخرة، اللهم يسرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهم أوزعني أن أوفي بعهدك الذي عاهدتني عليه، اللهم اجعلني من أئمة المتقين واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لي خطيئتي يوم الدين»[١].

❁ من دعاء أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

عن أبي موسى، أنه كان يقول في دعائه: «اللهم إني أسألك من الخير كله ما ينبغي أن أسألك منه، وأعوذ بك من الشر كله ما ينبغي أن أتعوذ بك منه»[٢].

❁ من دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه:

عن سعيد بن جبير، عن أبي هياج، قال: سمعت شيخاً يطوف خلف البيت، وهو يقول: «اللهم إني أعوذ بك من شر لا يخلط معه غيره»، قال: قلت: من هذا الشيخ، قال: أبو الدرداء[٣].

❁ من دعاء عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

عن نافع بن جبير، قال: قال كعب لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: هل تطيَّرُ؟[٤]،

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/١٠٨).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٩).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٠).

(٤) التطيُّر: هو التشاؤم بالطير، كانوا في الجاهلية يرسلون الطير فإن اتجه يمينا تبركوا به وتفاءلوا، وإن اتجه يسارا تشاءموا به، انظر: فتح الباري، لابن حجر (١٠/٢١٢).



قال: نعم، قال: فما تقول: قال: أقول: «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب غيرك»، قال: أنت أفقه العرب[١].

من دعاء عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: «اللهم إني أسألك قرة عين لا ترتد، ونعيماً لا ينفد»[٢].

من دعاء زيد بن أرقم رضي الله عنه:

كان زيد بن أرقم رضي الله عنه يعلم أصحابه أن يدعوا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»»[٣].

من دعاء أبي بكرة رضي الله عنه:

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: سمعت أبي رضي الله عنه يدعو بهذا الدعاء: «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت غدوة، وعشية»، فقلت له: يا أبت سمعتك وأنت تدعو بهذا الدعاء غدوة، وعشية، قال: يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به، وأنا أحب أن أستن بسنته[٤].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٠).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٢).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٨).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٤)، مسند أحمد (٣٤/٧٤)، سنن أبي داود (٤/٣٢٤).



۞ من دعاء عامر بن ربيعة رضي الله عنه:

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: لما أخذ الناس في الطعن على عثمان قام أبي من الليل، ثمَّ صلى ودعا، وقال: «اللهم قني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك، فما خرج ولا أصبح إلا بجنازته»(١).

۞ من دعاء حصين بن عبيد رضي الله عنه:

عن عمران بن حصين، أنه قال: جاء حصين رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يسلم، فقال: يا محمد ما تأمرني أن أقول؟، قال: «تقول: اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وأسألك أن تعزم لي على أرشد أمري»، قال: ثمَّ إنَّ حصيناً أسلم بعدُ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إنّي كنت سألتك المرة الأولى، وإنّي الآن أقول: ما تأمرني؟، قال: «قل: اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما تعمدت، وما جهلت وما علمت»(٢).

۞ من دعاء العرباض بن سارية رضي الله عنه

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، وكان شيخاً كبيراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يحب أن يقبض إليه وكان يدعو: «اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني إليك»(٣).

❊ ❊ ❊

(١) المستدرك على الصحيحين (٤٠٣/٣)، حلية الأولياء (١٧٨/١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٤٥/٦).

(٣) المعجم الكبير (٢٤٥/١٨)، حلية الأولياء (١٤/٢).



۞ من دعاء أبي نحيلة رضي الله عنه:

عن أبي وائل، عن أبي نحيلة رضي الله عنه، قيل له: ادع الله، قال: «اللهم انقص من المرض، ولا تنقص من الأجر»، فقيل له: ادع، ادع. فقال: «اللهم اجعلني من المقربين، واجعل أمي من الحور العين»[1].



(١) الأدب المفرد (ص ١٧٧).



الفصل الثاني
الذكر عند الآل والأصحاب



فضل الذكر وآدابه عند الآل والأصحاب

ورد عن آل البيت والأصحاب فضائل عديدة للذكر، من ذلك:

عن عبد الله بن ربيعة قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما، ما تقول في قول الله: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]؟ قال: هو الذي يذكر الله عند المعاصي، فقال ابن عباس: «لقد قلت وما هو كما قلت، ولكن ذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد لربه»(١)، وفي رواية قال ابن عباس: «ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه»(٢).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «ما اجتمع ملأ يذكرون الله إلا ذكرهم الله في ملأ أعز منهم وأكرم وما تفرق قوم لم يذكروا الله - عز وجل - في مجلسهم إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة»(٣).

وعن منذر الثوري، قال: سمعت محمد ابن الحنفية رضي الله عنه يقول: «ما يصنع أحدكم بالكلام بعد سبع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، ومسألة الخير، وتعوذ من الشر؟»(٤).

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٣/٩).
(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٦٧).
(٣) الزهد للإمام أحمد (ص ١٢٣).
(٤) الدعاء للضبي (ص ٢٦٩).



ذكر الله في السر:

ومن أفضل أحوال الذكر أن يذكر العبد ربه في السر، فهو أفضل من ذكر العلن، فعن أمير المؤمنين قال: «من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٤٢]».

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: «الذكر الخفي الذي لا يكتبه الحفظة يضاعف على ما سواه من الذكر سبعين ضعفاً»(١).

ذكر الله في الجماعة:

ومما يعين على الذكر ذكر الله في الجماعة، فعن الأسود بن هلال، قال: كان معاذ يقول لرجل من إخوانه: «اجلس بنا فلنؤمن ساعة»، فيجلسان يتذاكران الله ويحمدانه(٢).

ثواب الذكر يفضُل الجهاد:

فالذكر نوع من أنواع الجهاد، وهو جهاد النفس، ولهذا ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: «ذكر الله بالغداة، والعشي أعظم من حطم السيوف في سبيل الله، وإعطاء المال سحا»(٣).

وعن معاذ رضي الله عنه، قال: «لأنْ أذكر الله من غدوة حتى تطلع الشمس، أحب

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٦/٨٥.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٦/١٦٤.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٦/٥٨.

إلي من أن أحمِل على الجياد في سبيل الله من غدوة حتى تطلع الشمس»[1].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «لو أنَّ رجلين يحمل أحدهما على الجياد في سبيل الله، والآخر يذكر الله، لكان أفضل، أو أعظم أجراً الذاكر»[2].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «لأن أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون الغداة إلى حين تطلع الشمس، أحب إلي من أن أكون على متون الخيل، أجاهد في سبيل الله إلى أن تطلع الشمس، ولأن أكون في قوم يذكرون من حين يصلون العصر حتى تغرب الشمس، أحب إلي من أن أكون على متون الخيل، أجاهد في سبيل الله حتى تغرب الشمس»[3].

۞ الذكر طريق الجنة:

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «إنَّ الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون»[4].

۞ نور في السماء:

ومن عظمة الذكر أنه يجعل بيوت الذاكرين نوراً عند أهل السماء.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنَّ أهلَ السماء ليرَون بيوتَ أهلِ الذكر تُضيءُ لهم كما تضيء الكواكبُ لأهلِ الأرض[5].

(١) المعجم الكبير للطبراني (٨٥٠٨).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٥٨/٦).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٥٩/٦).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٥٨/٦).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٠/٧).



۞ الذكر يفضُل الصدقة:

فعن سالم، قال: قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه: إنَّ أبا سعد بن منبه جعل في ماله مائة محررة، فقال: «إنَّ مائة محررة في مال رجل لكثير، ألا أخبركم بأفضل من ذلك، إيمان ملزوم بالليل والنهار، ولا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»[١].

وعن سلمان رضي الله عنه، قال: «لو بات رجل يعطي القنات البيض، وبات آخر يقرأ القرآن، أو يذكر الله، لرأيت أن ذلك، أو قال: أن ذاكر الله أفضل»[٢].

وقال أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه: «لو أنَّ رجلاً في حجره دنانير يعطيها، وآخر ذاكرا لله لكان الذاكر أفضل»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: «لو أنَّ رجلين أقبل أحدهما من المشرق، والآخر من المغرب، مع أحدهما ذهب لا يضع منه شيئاً إلا في حق، والآخر يذكر الله حتىٰ يلتقيا في طريق، كان الذي يذكر الله أفضلهما»[٤].

۞ فضل الحمد:

ومن أفضل الذكر حمد الله تعالىٰ، وله فضل عظيم.

عن سلمان رضي الله عنه، قال: «إذا كان العبد يحمد الله في السراء، ويحمده في الرخاء، فأصابه ضر، فدعا الله، قالت الملائكة: صوت معروف من امرئ

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٩).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٠).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٠)، الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٥٣).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦٠).

ضعيف، فيشفعون له، فإذا كان العبد لا يذكر الله في السراء، ولا يحمده في الرخاء، فأصابه ضر فدعا الله، قالت الملائكة: صوت منكر»[١].

وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رجل الحمد لله كثيرًا، قال: فأعظمها الملَك أن يكتبها حتى راجع فيها ربه عز وجل قال: «اكتبها كما قال عبدي كثيرًا»[٢].

۞ فضل التهليل والتكبير:

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان كعتق أربع رقاب»[٣].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «من قال: لا إله إلا الله، نفعته يوماً من الدهر، أصابه قبل ذلك ما أصابه»[٤].

قال عبد الله رضي الله عنه: «من قال أول النهار: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ـ عشر مرات ـ كن كعدل محررين من ولد إسماعيل» قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فزاد فيه: «بيده الخير»[٥].

عن عبد الله رضي الله عنه، قال: «من قال عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كن كعدل أربع رقاب»، أراه قال: من ولد إسماعيل[٦].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦١).
(٢) الزهد للإمام أحمد (ص ٢٨١).
(٣) الدعاء للضبي (ص: ٣٦٠).
(٤) الدعاء للضبي (ص: ٣٥٧).
(٥) الدعاء للضبي (ص: ٣٥٥).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٨)، وأصله حديث مرفوع، راجع: مسند أحمد (٢٧/١٢٣)،=



عن أم الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالت: «من قال مائة مرة غدوة ومائة مرة عشية: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو علىٰ كل شيء قدير ، لم يجئ أحد يوم القيامة بمثل ما جاء به إلا من قال مثلهن أو زاد»[١].

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: «من قال في اليوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو علىٰ كل شيء قدير ، لم يجئ أحد من أهل الدنيا بأفضل مما جاء به ، إلا إنسان يزيد عليه»[٢].

۞ فضل التكبير:

وفيه قال أبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لأن أكبر مائة مرة أحب إليَّ من أن أتصدق بمائة دينار[٣].

۞ فضل التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير

وورد فيه عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: «لأن أقول: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي من أن أتصدق بعددها دنانير»[٤].

وقال عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لأن أسبح تسبيحات أحب إلي من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله»[٥].

= والمنتخب من مسند عبد بن حميد (١/٢٠٤).

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٨).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٦١).

(٣) الزهد للإمام أحمد/٢٥٩ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/١٧٨).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٤).

(٥) شعب الإيمان (٢/١٦٦).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «لأن أقولها، يعني سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي من أن أحمل على عدتها من خيل بأرسانها»[1].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «لأن أسبح مائة تسبيحة أحب إلي من أن أتصدق بمائة دينار على المساكين»[2].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: «إذا قال العبد: الحمد لله كثيراً، قال الملك: كيف أكتب؟، قال: اكتب له رحمتي كثيراً، وإذا قال العبد: الله أكبر كبيراً، قال الملك: كيف أكتب؟، قال: اكتب رحمتي كثيراً، وإذا قال: سبحان الله كثيراً، قال الملك: كيف أكتب؟، قال: اكتب رحمتي كثيراً»[3].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «بخ بخ لخمس: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وولد صالح يموت»[4].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: «من قال: سبحان الله العظيم، وبحمده، غرس له بها نخلة في الجنة»[5].

وعن رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من قال: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله، وأتوب إليه، إلا كتب في رق، ثمّ طبع عليها طابع من مسك، فلم يكسر حتى يوفى بها يوم القيامة»[6].

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٤).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٥).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٦).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٦)، وروي مرفوعا، مسند ابن الجعد (ص: ٣١١)، مسند أحمد (٢٤/٤٣٠)
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٦).
(٦) الدعاء للضبي (ص: ٣٥٥).



۞ فضل الاستغفار:

عن عبد الله بن شقيق، قال: كان أبو الدرداء ﵁، يقول: «طوبى لمن وجد في صحيفته نبذة من الاستغفار»[1].

وعن أبي سعيد الخدري ﵁، قال: «من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه خمس مرات غفر له، وإن كان عليه مثل زبد البحر»[2].

وعن معاذ بن جبل ﵁، قال: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه ثلاثاً، غفر له وإن كان فر من الزحف»[3].

وعن عبد الله بن مسعود ﵁، قال: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه ثلاثاً، غفر له، وإن كان فر من الزحف»[4].



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٧)، وأصله مرفوع، سنن ابن ماجه (٢/١٢٥٤)، ومسند البزار الزخار (٨/٤٣٣).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٧).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٧).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٥٧).



أذكار الأحوال والأوقات والأماكن عند الآل والأصحاب

ورد عن الآل والأصحاب في مصنفات السنة النبوية عدة روايات فيما كانوا يذكرون الله به في أحوالهم وأوقاتهم وهذا بعض ما أثر عنهم ﵃.

أذكار الصباح:

سأل أبو بكر النبي ﷺ أن يعلمه ما يقول أذا أصبح وإذا أمسى، فقال النبي ﷺ: «قل: اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن الشيطان وشركه، قله إذا أمسيت وإذا أصبحت، وإذا أخذت مضجعك»(١).

وعن سلمان ﵁، قال: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى: اللهم أنت ربي لا شريك لك، أصبحنا وأصبح الملك لك لا شريك لك، كان كفارة لما حدث بينهما»(٢).

وعن هشام بن عروة، عن أبيه: أن الحسن بن علي بن أبي طالب ﵄ كان يقول إذا طلعت الشمس: «سمع سامع بحمد الله الأعظمي، لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سمع سامع بحمد الله الأكبري، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سمع سامع بحمد الله

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٤)، سنن أبي داود (٤/٣١٦).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٦).

الأمجدي، لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»[1].

أذكار النوم:

عن علي رضي الله عنه قال: «إذا أخذت مضجعك فقل: بسم الله وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[2].

وعن علي رضي الله عنه قال: «ما أرى أحدا يعقل، دخل في الإسلام، ينام حتى يقرأ آية الكرسي»[3].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «من قال دبر كل صلاة، وإذا أخذ مضجعه: الله أكبر كبيرا عدد الشفع، والوتر، وكلمات الله التامات الطيبات المباركات، ثلاثاً، ولا إله إلا الله مثل ذلك، كنَّ له في قبره نوراً، وعلى الجسر نوراً، وعلى الصراط نورا حتى يُدخِلنه الجنة أو يدخل الجنة»[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله وبحمده، الحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر، غفر له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر»[5].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٨).

(٢) الأدب لابن أبي شيبة (ص: ٢٦٤)، عمل اليوم والليلة للنسائي (ص: ٤٥٥).

(٣) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص: ١٦٨).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٢).

(٥) الأدب لابن أبي شيبة (ص: ٢٦٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٥/٣٢٣)، وروي مرفوعا، كما في صحيح ابن حبان (١٢/٣٣٨).



۞ الذكر عند الاستيقاظ من النوم في الليل:

ومما ورد فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: «من تعارَّ من الليل[1]، فقال: لا إله إلا أنت رب ظلمت نفسي فاغفر لي، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها»[2].

وعن سلمان رضي الله عنه، أنه كان إذا تعار من الليل، قال: «سبحان رب النبيين والمرسلين»[3].

وعن عبد الله رضي الله عنه، أنه كان إذا تحرك من الليل، قال: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤]»[4].

۞ الذكر عند الآذان:

عن عيسى بن طلحة، قال: دخلنا على معاوية رضي الله عنه فنادى المنادي، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فقال معاوية: الله أكبر الله أكبر. قال: أشهد أن لا إله إلا الله. قال: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله. قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله. قال: وأنا أشهد أنّ محمداً رسول الله، قال يحيى: وأخبرني بعض أصحابنا أنه لما قال حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثمّ قال معاوية: «هكذا سمعت نبيكم يقول»[5].

(١) أي هب من نومه واستيقظ، لسان العرب (٤/٩٢).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٠).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٠).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٠).
(٥) سنن الدارمي (٢/٧٦٧).

وعن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، أن معاوية رضي الله عنه، سمع المؤذن قال: الله أكبر الله أكبر، فقال: معاوية: الله أكبر، الله أكبر، فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فقال معاوية: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم أشهد أن لا إله إلا الله، فقال المؤذن: أشهد أنَّ محمداً رسول الله، أشهد أنَّ محمداً رسول الله، فقال معاوية: أشهد أنَّ محمداً رسول الله. أشهد أنَّ محمداً رسول الله. فقال المؤذن: حي على الصلاة، حي على الصلاة. فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال المؤذن: حي على الفلاح، حي على الفلاح. فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال المؤذن: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. فقال: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. ثمَّ قال: «هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

الذكر قبل قضاء الحاجة وبعد الخروج من الخلاء:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «إذا دخلت الغائط فأردت التكشف فقل: اللهم إني أعوذ بك من الرجس النَّجِس، والخُبث والخبائث، والشيطان الرجيم»[2].

وعن الضحاك، قال: كان حذيفة إذا دخل الخلاء، قال: «أعوذ بالله من الرجس النَّجِس، الخبيث المُخبِث، الشيطان الرجيم»[3].

وكان أبو ذر وأبو حذيفة رضي الله عنهما يقولان بعد الخروج من الخلاء: «الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني»[4].

(١) سنن الدارمي (٢/٧٦٨).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١/١١) و(٦/١١٤).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١/١١).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١/١٢)، و(٦/١١٥).

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا خرج من الخلاء، قال: «الحمد لله الذي أماط عني الأذىٰ وعافاني»[1].

۞ الذكر عند الوضوء

عن علي رضي الله عنه قال: «إذا توضأ الرجل فليقل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»[2]، وكان رضي الله عنه يقول ذلك إذا فرغ من وضوئه[3].

وكان حذيفة رضي الله عنه إذا تطهر قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين»[4].

۞ الذكر عند الدخول للمسجد

عن علي رضي الله عنه قال: كان إذا دخل المسجد قال: «اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج قال: «اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك»[5].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي كعب بن عجرة رضي الله عنه: «إذا دخلت المسجد فسلم علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت فسلم

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١/١٢)، و(٦/١١٥).

(٢) مصنف عبد الرزاق (١/١٨٦).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١/١٣).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١/١٣).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١/٢٩٨).

علىٰ النبي ﷺ، وقل: اللهم احفظني من الشيطان»[١].

وكان عبد الله بن سلام رضي الله عنه إذا دخل المسجد سلم علىٰ النبي ﷺ، وقال: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج سلم علىٰ النبي ﷺ وتعوذ من الشيطان[٢].

۞ ما يقال في استفتاح الصلاة

عن عبدة، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالىٰ جدك، ولا إله غيرك»[٣].

وعن علقمة، أنه انطلق إلىٰ عمر رضي الله عنه، فقالوا له: احفظ لنا ما استطعت، فلما قدم قال: فيما حفظت أنه توضأ مرتين، ونثر مرتين، فلما كبر، أو فلما قام إلىٰ الصلاة، قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالىٰ جدك، ولا إله غيرك»[٤].

وعن الأسود بن يزيد، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتتح الصلاة فكبر، ثم قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالىٰ جدك، ولا إله غيرك»[٥].

عن ابن عجلان، قال: بلغني أن أبا بكر رضي الله عنه، كان يقول مثل ذلك[٦].

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٨/١).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٨/١).
(٣) صحيح مسلم (٢٩٩/١).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٩/١).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٨/١).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٩/١).

وعن علي رضي الله عنه، قال: سمعته حين كبر في الصلاة قال: «لا إله إلا أنت، سبحانك، إنّي ظلمت نفسي، فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[1].

وعن عاصم بن ضمرة قال: كان علي رضي الله عنه إذا افتتح الصلاة قال: «الله أكبر لا إله إلا أنت سبحانك إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، وعبدك بين يديك، ومنك وإليك، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت»[2].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنَّ من أحسن الكلام أن يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالىٰ جدك، ولا إله غيرك، رب إني عملت سوءا وظلمت نفسي، فاغفر لي»[3].

عن أبي الهيثم، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول حين يفتتح الصلاة: «الله أكبر كبيرا، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، اللهم اجعله أحب شيء إليّ، وأخشىٰ شيء عندي»[4].

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١/٢١٠)، وروي عن علي مرفوعا إلىٰ النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم (١/٥٤٣).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢/٧٩).

(٣) الدعاء للضبي (ص ٢٨٥)، مصنف ابن أبي شيبة (١/٢١٠)، السنن الكبرىٰ للنسائي (٩/٣١٤).

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢/٧٦)، مصنف ابن أبي شيبة (١/٢١١).



۞ الذكروالدعاء عند الركوع والسجود:

كان علي رضي الله عنه يقول إذا ركع: «اللهم لك خشعت، ولك ركعت، ولك أسلمت، وبك آمنت، وأنت ربي، وعليك توكلت، خشع لك سمعي وبصري ولحمي ودمي ومخي وعظامي وعصبي وشعري وبشري، سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله»، فإذا قال: سمع الله لمن حمده قال: «اللهم ربنا لك الحمد»، فإذا سجد قال: «اللهم لك سجدت، ولك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وأنت ربي، سجد لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وعظامي وعصبي وشعري وبشري، سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله»[١].

عن علي رضي الله عنه، قال: «من أحب الكلم إلى الله أن يقول العبد وهو ساجد: ظلمت نفسي فاغفر لي»[٢].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «إذا سجد أحدكم فليقل: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي»، قال محارب راوي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما: فإنه أقرب ما يكون إلى الله عز وجل[٣].

وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «ما وضع رجل جبهته لله ساجداً، فقال: يا رب اغفر لي، يا رب اغفر لي، يا رب اغفر لي ثلاثاً إلا رفع رأسه وقد غفر له»[٤].

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٢/١٦٢)، وروي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم برقم (٧٧١).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٩).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٩).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٩).

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «أدلجت ذات ليلة إلىٰ المسجد، فلما دخلت مررت علىٰ رجل ساجد، وهو يقول: «اللهم إني خائف مستجير فأجرني من عذابك، وسائل فقير فارزقني من فضلك، لا مذنب فأعتذر، ولا ذو قوة فأنتصر، ولكن مذنب مستغفر»، قال: فأصبح أبو الدرداء يعلمهن أصحابه إعجاباً بهن[١].

۞ ما يقال بين السجدتين

عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول بين السجدتين: «رب اغفر لي، وارحمني، واجبرني، وارزقني»[٢].

۞ ما يقال بعد قيام الليل

عن مسروق، قال: كنا مع أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه، فجئنا الليل إلىٰ بستان خرب، قال: فقام من الليل يصلي، فقرأ قراءة حسنة، ثم قال: «اللهم إنك مؤمن تحب المؤمن، ومهيمن تحب المهيمن، سلام تحب السلام، صادق تحب الصادق»[٣].

۞ ما يقال بعد الصلاة:

كان عمر رضي الله عنه إذا انصرف من صلاته، قال: «اللهم أستغفرك لذنبي، وأستهديك لأرشد أمري، وأتوب إليك فتب علي، اللهم أنت ربي فاجعل رغبتي إليك،

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٩).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢/١٨٧)، مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٦٦)، وروي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود برقم (٨٥٠)، وسنن ابن ماجه برقم (٨٩٨)، وغيرها.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٣).

واجعل غنائي في صدري، وبارك لي فيما رزقتني، وتقبل مني، إنك أنت ربي»[1].

وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: «اللهم تمَّ نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهنؤها، تطاع ربنا فتشكر، وتعصىٰ ربنا فتغفر، تجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب، وتقبل التوبة، وتغفر الذنب لمن شئت، لا يجزئ آلاءك أحد، ولا يحصي نعماءك قول قائل». يعني: يقول بعد الصلاة[2].

وعن علي رضي الله عنه، أنه قال حين سلم: «لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا الله»[3].

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول إذا فرغ من صلاته: «بحمد ربي انصرفت، وبذنوبي اعترفت، أعوذ بربي من شر ما اقترفت، يا مقلب القلوب قلب قلبي علىٰ ما تحب وترضىٰ»[4].

وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أنه كان يقول إذا فرغ من صلاته: «اللهم اغفر لي ذنبي، ويسر لي أمري، وبارك لي في رزقي»[5].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «من قال دُبُرَ كل صلاة، وإذا أخذ مضجعه: الله أكبر

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٤/٦).
(٢) الدعاء للضبي (ص ٢٣٩)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٢/٦)، مسند أبي يعلىٰ (٣٤٤/١)، مختصر قيام الليل للمقريزي (ص ٣٣٩).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢٧٠/١).
(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢٣٧/٢).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٣٢/٦).

كبيراً عدد الشفع، والوتر، وكلمات الله التامات الطيبات المباركات، ثلاثاً، ولا إله إلا الله مثل ذلك، كن له في قبره نوراً، وعلى الجسر نوراً، وعلى الصراط نوراً حتى يدخلنه الجنة أو يدخل الجنة»[1].

وعن عمير بن سعد، قال: كان عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعو بهذه الدعوات بعد التشهد: «اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك خير ما سألك عبادك الصالحون، وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، ربنا إننا آمنا، فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار، ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]»[2].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه كان يقول في دبر الصلاة: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، ثمَّ صليت إلى جنب عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فسمعته يقوله، فقلت له: إنّي سمعت ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول مثل الذي تقول، فقال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إنّي سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقولهن في آخر صلاته[3].

وكان ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول إذا سلم: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[4].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٢).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٢)

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٣).

(٤) مسند أبي داود الطيالسي (١/٢٩٠)، مصنف ابن أبي شيبة (١٨٢٦٨)، وروي ذلك عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما في صحيح مسلم (١/٤١٤).

وعن مصعب بن سعد ، يحدث عن سعد رضي الله عنه ، أنه كان إذا تشهد قال: «سبحان الله ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما وما تحت الثرىٰ» ، قال شعبة: لا أدري «الله أكبر» قبل أو: «الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو علىٰ كل شيء قدير ، اللهم إني أسألك من الخير كله» ، ثمّ يسلم[١] .

وروي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ، قال: «ثلاث لا يخيب قائلهن ، أو قال: فاعلهن ، يسبح ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويكبر أربعاً وثلاثين في دبر كل صلاة» ، قال الحكم: فما تركتهن بعد[٢] .

وعن أبي الزبير ، مولىٰ لهم ، أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، كان يهلل دبر كل صلاة ، يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو علىٰ كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» ثمّ يقول ابن الزبير: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة»[٣] .

۞ الذكر بعد صلاة الجمعة:

عن عون ، قال: قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «من قرأ بعد الجمعة فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس حفظ ما بينه وبين الجمعة»[٤] .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٢)

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٢) ، شرح مشكل الآثار (١٠/٢٨٧) .

(٣) صحيح مسلم (١/٤١٦) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٨) .



الذكر عند الحجر الأسود:

ورد عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول إذا استلمه يعني الحجر: «آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت»(١).

وعن علي رضي الله عنه قال: كان يقول إذا استلم الحجر: «اللهم تصديقاً بكتابك وسنة نبيك»(٢).

الذكر بين الركن والمقام:

كان من دعاء ابن عباس رضي الله عنهما الذي لا يدع بين الركن، والمقام أن يقول: «اللهم قنعني بما رزقتني، واخلف لي فيه، واخلف علىٰ كل غائبة لي بخير»(٣).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه كان يقول عند الركن، والحجر: «﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]»(٤).

الذكر عند الصفا والمروة:

وفيه ورد عن الشعبي، قال: سمعت عمر رضي الله عنه، يقول: «إذا قمتم علىٰ الصفا فكبروا سبع تكبيرات، بين كل تكبيرتين حمد الله، والثناء عليه، وصلوات الله

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٨١/٦)، أخبار مكة للأزرقي (٣٣٩/١).

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣٣/٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٨١/٦)، الدعاء للطبراني (ص: ٢٧٠).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٤٤٣/٣)، و(٨٦/٦)، الأدب المفرد (ص: ٣٥٧).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٨١/٦)، وورد مرفوعا كما في مسند أحمد (١٢٠/٢٤)، ومسند الشافعي بترتيب السندي (٣٤٨/١).

علىٰ النبي ﷺ ، ودعاء لنفسك ، وعلىٰ المروة مثل ذلك»[1].

وعن وهب بن الأجدع ، أنه سمع عمر رضي الله عنه ، يقول: «يبدأ بالصفا ويستقبل القبلة البيت ، ثم يكبر سبع تكبيرات ، بين كل تكبيرتين حمد الله ، وثناء عليه ، وصلاة علىٰ النبي ﷺ ، ومسألة لنفسه ، وعلىٰ المروة مثل ذلك»[2].

وعن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، قال: كان عمر رضي الله عنه إذا مر بالوادي بين الصفا ، والمروة يسعىٰ فيه يقول: «رب اغفر وارحم ، وأنت الأعز الأكرم»[3].

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: كان إذا سعىٰ في بطن الوادي قال: «رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم»[4].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا صعد الصفا استقبل البيت ، ثمَّ كبر ثلاثاً ، ثمَّ قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو علىٰ كل شيء قدير ، يرفع بها صوته ثمَّ يدعو قليلاً ثمَّ يفعل ذلك علىٰ المروة حتىٰ يفعل ذلك سبع مرات فيكون التكبير إحدىٰ وعشرين تكبيرة ، فما يكاد يفرغ حتىٰ يشق علينا ونحن شباب»[5].



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٢).
(٢) السنن الصغير للبيهقي (٢/١٨٠).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٣).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٤٢٠)، أخبار مكة للأزرقي (٢/١١٨)، أحكام القرآن للطحاوي (٢/١١٩)، والدعاء للطبراني (ص: ٢٧٢).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٢).



۞ الذكر عند رمي الجمرات:

وورد فيه عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، قال: أفضت مع عبد الله رضي الله عنه فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة واستبطن الوادي حتى إذا فرغ، قال: «اللهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً»، ثمّ قال: «هكذا رأيت الذي أنزلت عليه سورة البقرة صنع»(١).

وعن الهيثم بن حنش، قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما حين رمى الجمار يقول: «اللهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً»(٢).

۞ الذكر عند عرفة:

ومما جاء فيه ما ورد عن أبي شعبة، قال: كنت بجنب ابن عمر رضي الله عنهما بعرفة وإن ركبتي لتمس ركبته، أو فخذي يمس فخذه، فما سمعته يزيد على هؤلاء الكلمات: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، حتى أفاض من عرفة إلى جمع(٣).

وعن عبد الرحمن بن شتر، قال: سألت محمد ابن الحنفية رضي الله عنه: أي الكلام أحب إليك عشية عرفة؟ قال: «لا إله إلا الله، والله أكبر»(٤).

وعن عن عمرو بن مرة، عن رجل، عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال: قلت له: ما

(١) مسند أحمد (١٤٩/٧)، الدعاء للطبراني (ص: ٢٧٦).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٨٣/٦).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٨٤/٦).
(٤) الدعاء للضبي (ص ٢٦٥).

أفضل ما نقول في حجنا؟ قال: «لا إله إلا الله، والله أكبر»[1].

الذكر عند الطواف:

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول حول البيت: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[2].

الذكر يوم العيد

عن عمر رضي الله عنه «أنه كان يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة، إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق»[3].

عن أبي جميلة، قال: رأيت علياً رضي الله عنه خرج من منزله يوم العيد فلم يزل يكبِّر حتى انتهى إلى الجبانة[4].

وعن حنش بن المعتمر، «أن علياً رضي الله عنه، يوم أضحى، كبَّر حتى انتهى إلى العيد»[5].

وعن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه «أنه كان يكبِّر بعد صلاة الفجر يوم عرفة، إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق، ويكبِّر بعد العصر»[6].

وعن عن عمير بن سعيد، عن علي رضي الله عنه «أنه كان يكبِّر من صلاة الفجر يوم

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٣٨٢).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٥).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٨).
(٤) الأوسط لابن المنذر (٤/٢٥٠).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٨).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٨).

عرفة، إلىٰ صلاة العصر من آخر أيام التشريق»[1].

قلت لأبي إسحاق: كيف كان يكبِّر علي، وعبد الله رضي الله عنهما؟ قال: كانا يقولان: «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد»[2].

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يكبِّر من صلاة الفجر يوم عرفة، إلىٰ صلاة العصر من النحر يقول: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد[3].

عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه «أنه كان يكبِّر من صلاة الفجر يوم عرفة، إلىٰ صلاة العصر من يوم النحر»[4].

وعن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما «أنه كان يغدو يوم العيد، ويكبِّر ويرفع صوته، حتىٰ يبلغ الإمام»[5].

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه «أنه كان يكبِّر من صلاة الظهر يوم النحر، إلىٰ آخر أيام التشريق، يكبِّر في العصر»[6].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما «أنه كان يكبِّر من صلاة الظهر يوم النحر، إلىٰ صلاة العصر من آخر أيام التشريق»[7].

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٨).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٩٠).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٨).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٨).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٧).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٩).
(٧) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٨٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكبِّر من صلاة الفجر يوم عرفة، إلىٰ آخر أيام التشريق، لا يكبِّر في المغرب، يقول: «الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر وأجل، الله أكبر، ولله الحمد»[1].

۞ ذكر كفارة المجلس:

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «من قال حين يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»، قال: «كفىٰ الله عنه كل ذنب في ذلك المجلس»[2].

۞ الذكر والدعاء للمريض:

عن الفضيل بن عمرو، قال: جاء رجل إلىٰ عليّ رضي الله عنه فقال: فلان شاكٍ، قال: «فيسرك أن يبرأ»؟ قال: «قل: اللهم يا حليم، يا كريم، اشف فلاناً»[3].

وعن عبد الله بن الحسن أنَّ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، دخل علىٰ ابن له مريض، يقال له: صالح، فقال له: «قل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف عني فإنك عفو غفور»، ثمَّ قال: «هؤلاء الكلمات علمنيهن عمي، ذكر أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمهن إياه»[4]، وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما يحث علىٰ قول هذه الكلمات عند نزول الكربات أيضاً.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٤٨٩/١).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٤١/٦).
(٣) الدعاء للضبي (ص ٣٠٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٨/٥)، (٦٣/٦).
(٤) السنن الكبرىٰ للنسائي (٢٣٩/٩)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٣٠/٧).



الذكر عند الكرب

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[1].

عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب ـ أو في الكرب ـ؟ الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»[2].

وفي رواية: عن علي بن الحسين، قال: كان ابن جعفر رضي الله عنهما يقول: علمني أبي، يعني علياً رضي الله عنه وكانت أمه تحت علي قال: علمني كلمات زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه إياهن يقولهن عند الكرب إذا نزل به، وقال: أي بني، لقد كففتهن عن حسن وحسين وخصصتك بهن، فكنا نسأله إياهن فيكتمناهن ويأبى أن يعلمناهن، حتى زوَّج ابنته فخرجنا نشيعها، حتى إذا كنا بمخيض، وركبت فودعها خلا بها وهي على دابتها، فعرفت أنه يعلمها تلك الكلمات التي كان يكتمنا، ثم انصرف عنها وانصرفنا، حتى إذا سرنا قريباً من الميل تخلفت كأني أهريق الماء، ثمَّ ركضت فقلت: أي بنت عم، إني قد عرفت أنما خلا بك أبوك دوننا ليعلمك الكلمات التي كان يكتمنا، قالت: أجل، قلت: أخبريني بهن، قالت: قد نهاني أن أخبر بهن أحداً، قلت: أسألك بالله إلا ما أخبرتني، فلعلي لا أراك بعد هذا الموقف أبداً، قالت: خلا بي ثمَّ قال لي: أي بنية، إن أبي علمني كلمات علمه إياهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولهن عند الكرب إذا نزل به، وقال: لقد خصصتك بهن دون حسن وحسين، وإنك تقدمين أرضا أنت بها غريبة، فإذا نزل

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٦)، مسند أحمد (٢/١٠٩).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٠)، مسند أحمد (٤٥/١٥)، سنن أبي داود (٢/٨٧).

بك كرب، أو أصابتك شدة فقوليهن: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانك، تبارك الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين»[1].

وعن الحسن بن الحسن، أنَّ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، زوج ابنته فخلا بها، فقال: إذا نزل بك الموت، أو أمر من أمور الدنيا فظيع، فاستقبليه بأن تقولي: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين»، قال الحسن بن الحسن: فبعث إلي الحجاج، فقلتهن فما قمت بين يديه، فقال: والله لقد أرسلت إليك، وأنا أريد أن أضرب عنقك، ولقد صرت وما من أهل بيت أحد أكرم علي منك، سلني حاجتك[2].

ومن محاسن هذه الرواية اجتماع ثلاثة من أئمة آل البيت في التحديث بهذا الخبر الجميل عن الصحابي الجليل والسيد العالم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي تعلمه من عمه الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد رواه علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه، والحسن المثنى بن الحسن بن علي رضي الله عنهما، وعبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، فهذا سند علوي وجعفري وحسني وحسيني وهذا من لطائف الأسانيد.

الذكر عند الخوف من السلطان:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو عليك، فقل: «الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعاً، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السماوات السبع أن يقعن على الأرض إلا

(١) السنن الكبرى للنسائي (٣/٢٣٢).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٣)، مسند أحمد (٣/٢٨٥) السنن الكبرى للنسائي (٩/٢٣٨).

بإذنه، من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، اللهم كن لي جاراً من شرهم، جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك، ولا إله غيرك» ثلاث مرات[١].

۞ الذكر عند الطعام وبعد الفراغ منه

ومما ورد فيه عن ابن أعبد، أو ابن معبد، قال: قال علي رضي الله عنه: «تدري ما حق الطعام؟»، قال: قلت: وما حقه؟، قال: «تقول: بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا»، ثمَّ قال: «تدري ما شكره؟»، قلت: وما شكره؟، قال: «تقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا»[٢].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «من قال حين يوضع طعامه: بسم الله خير الأسماء لله في الأرض وفي السماء لا يضر مع اسمه داء، اللهم اجعل فيه بركة وعافية وشفاء فيضره ذلك الطعام ما كان»[٣].

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنه قدم إليها طعام، فقالت: «ائدموه»، فقالوا: وما إدامه؟، قالت: «تحمدون الله عليه إذا فرغتم»[٤].

وعن إسماعيل بن أبي سعيد قال: كان أبو سعيد رضي الله عنه إذا وضع له الطعام قال: «الحمد لله الذي أطعمنا، وسقانا، وجعلنا مسلمين»[٥].

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/٧٠٥)، الأدب المفرد (ص: ٣٧٣).
(٢) مسند أحمد (٢/٤٣٥)، والدعاء للطبراني (ص: ٩٥).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٥/١٣٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٢).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٣).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٢).

وعن علي رضي الله عنه، قال: «إذا طعمت فنسيت أن تسمي فقل: بسم الله في أوله وآخره»[1].

عن عبد الرحمن بن عبد الله، قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا أكل طعاما قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا وأنعم علينا وأفضل، رب غير مكفور، ولا نجد مأوىٰ ولا منقلبا»[2].

وعن الحارث بن سويد قال: كان سلمان رضي الله عنه إذا طعم قال: «الحمد لله الذي كفانا المؤنة، وأوسع لنا الرزق»[3].

۞ الذكر في السفر:

وفيه عن عون بن عبد الله: أنَّ رجلاً أتىٰ ابن مسعود رضي الله عنه، فقال: إنّي أريد سفراً فأوصني، فقال: «إذا توجهت فقل: بسم الله حسبي الله وتوكلت علىٰ الله، فإنك إذا قلت: بسم الله، قال الملك: هديت، وإذا قلت: حسبي الله، قال الملك: حفظت، وإذا قلت: توكلت علىٰ الله، قال الملك: كفيت»[4].

وعن مجاهد قال: سافرت مع ابن عمر رضي الله عنهما فإذا كان من السحر نادىٰ: «سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، اللهم صاحبنا فأفضل علينا ثلاثا، اللهم عائذ بك من جهنم ثلاثا»[5].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٥٦/١٣٨).

(٢) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني (ص ٩٥).

(٣) الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني (ص٩٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٥/١٣٨).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٩).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٧٩)، جامع معمر بن راشد (١١/٤٣٤)، وورد مرفوعا كما في صحيح مسلم (٤/٢٠٨٦).

۞ الذكر عند الصعود والهبوط في المرتفعات

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا»[1]، وفي رواية: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا تصوبنا سبحنا»[2].

۞ الذكر عند الشك والوسواس

وعن أبي زميل قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت: ما شيء أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلم به، قال: فقال لي: «أشيء من شك؟» قال: وضحك، قال: «ما نجا من ذلك أحد»، قال: حتى أنزل الله عز وجل ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ الآية، قال: فقال لي: «إذا وجدت في نفسك شيئا فقل» ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣][3].

۞ الذكر عند سماع الرعد:

وورد فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما كان إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان الذي سبحت له، قال: إنَّ الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه[4].

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣] ثمَّ يقول: إنَّ هذا لوعيد

(١) صحيح البخاري (٤/٥٧).

(٢) صحيح البخاري (٤/٥٧).

(٣) سنن أبي داود (٤/٣٢٩)، الدعوات الكبير للبيهقي (٢/٢٦٢).

(٤) الأدب المفرد (ص ٣٨٠).



شديد لأهل الأرض[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا سمع الرعد، قال: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»[٢].

الذكر عند هيجان الريح

عن مجاهد، قال: هاجت ريح أو هبت ريح فسبوها، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لا تسبوها، فإنها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب، ولكن قولوا: اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا»[٣].

عن جعفر الصادق، عن أبيه الباقر، قال: كان ابن عمر رضي الله عنه إذا عصفت الريح، فدارت، يقول: «شدوا التكبير فإنها مذهبته»[٤].

الذكر عند زيارة المقابر

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الصحب والآل ما يقولون إذا خرجوا إلى المقابر، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثها أن جبريل عليه السلام قال له: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، فقالت عائشة رضي الله عنها: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال قولي: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون»[٥].

---

(١) الأدب المفرد (ص: ٣٨١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٧).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٧).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٢٨).

(٥) صحيح مسلم (٣/٦٤).

وقد اقتفىٰ الآل والأصحاب هذا الهدي النبوي في زيارة المقابر:

فعن زاذان، قال: كان علي ﵁ إذا دخل المقابر قال: «السلام علىٰ من في هذه الديار من المؤمنين، والمسلمين أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، وإنا بكم للاحقون وإنا لله وإنا إليه راجعون»[1].

وكان سعد بن أبي وقاص ﵁ يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء فيقول: «السلام عليكم، وإنا بكم للاحقون» ثم يقول لأصحابه: «ألا تسلمون علىٰ الشهداء فيردون عليكم»[2].

وعن عبد الله بن سعد الجاري، قال: قال لي أبو هريرة ﵁: يا عبد الله إذا مررت بالقبور قد كنت تعرفهم فقل: «السلام عليكم أصحاب القبور»، وإذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل: «السلام علىٰ المسلمين»[3].

وعن جندب الأزدي، قال: خرجنا مع سلمان ﵁ إلىٰ الحرة حتىٰ إذا انتهينا إلىٰ القبور التفت عن يمينه فقال: «السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين، والمؤمنات أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، وإنا علىٰ آثاركم واردون»[4].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٢٧).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٢٧).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٢٧).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣/٢٧).



الفصل الثالث

القرآن الكريم عند الآل والأصحاب



فضائل القرآن

كان الصحابة وآل بيت رسول الله ﷺ من أكثر الناس فهماً لكتاب الله، وحرصاً عليه، وتدبراً لآياته، وإقبالاً على ما فيه من الذكر الحكيم، فضربوا للأمة نماذج رائعة في العناية بالقرآن وإدراك عظمته، وفهمه على الوجه الأكمل[١].

۞ العناية بتعليم القرآن للغير:

وكانت عناية الصدر الأول بتعليم القرآن للغير وليس حفظه فقط، وفي ذلك يروي عبدُ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أنّه قال: «لقد رأيتُ أميرَ المؤمنين عمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه وأنّه لجالس على المنبر والمهاجرون والأنصارُ حوله يعلِّمُهم الدينَ والقرآن كما يعلِّمُ الكاتبُ الغلمان»[٢].

وقال الإمام أبو بكر الباقلاني عن علي رضي الله عنه: «وقد كان ممّن يُقرئُ القرآنَ ويُؤخَذُ عنه، وأحدُ من قرأ عليه أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ وغيرُه، وكان من

(١) اقتصرنا هنا على بعض الآثار المنقولة عن الآل والأصحاب ولم نقصد تتبع كل ما نقل عنهم، وللمزيد راجع كتاب القرآن الكريم عند الآل والأصحاب لعمرو الشرقاوي من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

(٢) الانتصار للقرآن للباقلاني (١/١٨٦)

المشهورين بقراءة القرآن: والتبحُّر فيه، ومعرفةِ تنزيلِه وتأويله، والكلامِ في مُشكِلِه وغامضِه»[1].

۞ الوصية بالقرآن:

فقد كان الآل والأصحاب يوصون بالقرآن:

فعن يونس بن جبير، قال: شيعنا جندبا رضي الله عنه إلى خص المرتب فقلنا: أوصنا قال: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل وأوصيكم بالقرآن فإنه نور الليل المظلم وهدي النهار فاعملوا به على ما كان من جهد أو فاقة فإن عرض بلاء فقدِّم مالك دون نفسك فإن تجاوزتها البلية فقدِّم مالك ونفسك دون دينك، واعلم أنَّ المحروب من حرب دينه، وأنَّ المسلوب من سلب دينه، وأنه لا غنى بعد النار ولا فقر بعد الجنة، وإن النار لا يفك أسيرها ولا يستغني فقيرها»[2].

كما كان القرآن وصية عمر رضي الله عنه حين طُعن، فدخل عليه أهل الأمصار فقالوا له: أوصنا يا أمير المؤمنين، قال: «أوصيكم بالقرآن فتمسكوا به، فيه هدى الله نبيّكم وهداكم من بعده»[3].

۞ الحث على تعلم التفسيروالتأويل:

وحث الصحابة على تعلم تفسير القرآن وتأويله، وتكوين جيل قادر على تفسير القرآن على وفق قواعد فهمه وتأويله، وأنْ لا يكون التفسير مشاعا للأهواء.

(١) الانتصار للقرآن للباقلاني (١/١٩١)
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/١٢٥)، الزهد لأحمد (ص ١٦٥).
(٣) تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار (١/٢٧٨)

فعن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «تعلموا التأويل قبل أن يجيء أقوام يتأولونه على غير تأويله»[1].

۞ إحياء الليل بالقرآن:

وكان من هدي الصحابة - رضي الله عنهم - قيام الليل وكثرة قراءة القرآن فيه.

فعن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حيث دخلوا على عثمان، رضي الله عنه، ليقتلوه: «إن تقتلوه أو تدعوه، فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن»[2].

۞ ثواب قراءة القرآن

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من قرأ القرآن فله بكل آية عشر حسنات، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ عشر ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة»[3].

وبيَّن ابن مسعود رضي الله عنه أن تعلُّم آية واحدة خير مما بين السماء والدنيا.

فعن معمر، عن أبي إسحاق قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: لو قيل لأحدكم: لو غدوت إلى القرية كان لك أربع قلائص لبات[4] يقول: قد آن لي أن أغدو، فلو أن أحدكم غدا فتعلم آية من كتاب الله لكانت خيرا له من أربع وأربع وأربع

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٦/١)

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ١٨١)، تاريخ المدينة لابن شبة (١٢٧٢/٤)، الشريعة للآجري (١٩٩٤/٤).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٦٧/٣).

(٤) القلائص جمع قلوص، والقلوص هي الناقة الشابة، القاموس المحيط (ص ٦٢٨).

حتىٰ عد شيئا كثيرا. قال أبو إسحاق: وأخبرني أبو عبيدة أنَّ ابن مسعود ﵁ إذا أصبح خرج أتاه الناس إلىٰ داره فيقول: «علىٰ مكانكم»، ثم يمر بالذين يقرئهم القرآن، فيقول: «يا فلان بأي سورة أنت؟» فيخبرونه، فيقول: «بأي آية فيفتح عليه الآية التي تليها، ثم يقول تعلَّمْها فإنها خير لك مما بين السماء والأرض» قال: فيظن الرجل أنها ليست في القرآن آية خير منها، ثم يمر بالآخر فيقول له مثل ذلك حتىٰ يقول لذلك كلهم[1].

۞ دوام قراءة القرآن على كل حال:

ومن الأمور المستحبة قراءة القرآن علىٰ كل حال، فعن عبد الله بن سلمة، قال: دخلت علىٰ علي ﵁ أنا ورجلان: رجل من قومي، ورجل من بني أسد، أحسبه قال: فبعثهما وجها، وقال: «إنكما علجان فعالجا عن دينكما»، ثم دخل المخرج فقضىٰ حاجته، ثم خرج فأخذ حفنة من ماء فتمسح بها، ثم جعل يقرأ القرآن، قال: فكأنه رآنا أنكرنا ذلك، فقال: «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته، ثم يخرج فيقرأ القرآن، ويأكل معنا اللحم، لا يحجزه عن القرآن شيء، ليس الجنابة»[2].

۞ الحذر من القراءة دون العمل

عن معاذ بن جبل ﵁ قال: «سيَبْلَىٰ القرآن في صدور أقوام كما يبلىٰ الثوب، فيتهافت، يقرءونه لا يجدون له شهوة ولا لذة، يلبسون جلود الضأن علىٰ

(١) مصنف عبد الرزاق (٣/٣٦٥).

(٢) فضائل القرآن للمستغفري (١/٢٤٣)، فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ١٩٢)، مسند أبي داود الطيالسي (١/٩٩)، مسند أحمد (٢/٢٠٤)، سنن أبي داود (١/٥٩).

قلوب الذئاب، أعمالهم طمع لا يخالطه خوف، إنْ قصَّروا، قالوا: سنبلغ، وإنْ أساءوا، قالوا: سيغفر لنا، إنا لا نشرك بالله شيئا»[1].

۞ العمل بالقرآن:

وقد كان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يحرصون على العمل بالقرآن، وأن يكون وسيلة لزيادة الإيمان، قال الطحاوي: «كان ينزل عليه صلى الله عليه وآله وسلم، ليحفظوه ويعوه عنه، ولم نجد له متقدما في هذا التأويل وما روي عن المتقدمين في هذا أولى، ولا سيما عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأحب إلينا إذ كانوا يتعلمون التأويل مع تعلمهم القرآن، فمن ذلك ما روي عن ابن مسعود، وابن عمر رضي الله عنهما.... وقد ورد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «كنا نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر آيات، فما نتعلم العشر بعدهن حتى نتعلم ما أنزل في هذا العشر من العمل».

وعن زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يقول: «لقد عشنا برهة من دهر وأحدنا يرى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزاجرها، وما ينبغي أن نوقف عنده منها، كما تعلمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ولا يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه وينثره نثر الدقل»[2].

وعن علي رضي الله عنه قال: «مَثَلُ الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان كمثل الريحانة، ريحها طيب، ولا طعم لها. ومثل الذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن

---

(١) مسند الدارمي (٤/٢١٠٧).

(٢) أحكام القرآن للطحاوي (١/٢٤٥).

مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الذي أوتي القرآن والإيمان مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل الذي لم يؤت الإيمان، ولم يؤت القرآن كمثل الحنظلة طعمها خبيث، وريحها خبيث»[1].

۞ إعراب القرآن:

وجاء الحث على القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، والعناية بأحكامه، فقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: «لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية»[2].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا إعراب القرآن كما تعلَّمون حفظه»[3].

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يحث على العناية بمدارسة القرآن والاهتمام بعلومه، فقال: «أعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده، فإن الله تعالى أنزله على خمسة وجوه؛ حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال»[4].

۞ تعظيم القرآن:

ومن الآداب التي يجب مراعاتها تعظيم قدر القرآن في نفوس المسلمين، في كل حين، حتى إنه يكره أنْ يُكتب بخط صغير، أو في حجم صغير، فعن

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص ٣٨٧)، مصنف ابن أبي شيبة (٦/١٤٢).

(٢) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (٣/٤٣).

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٤٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/١٣).

(٤) شعب الإيمان (٣/٥٤٨).

إبراهيم، أن عليا، رضي الله عنه كان يكره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير[1].

حرمة الاختلاف حول القرآن:

ومن أحكام القرآن أن لا يُخْتلَف حوله، فعن علقمة قال: لما خرج عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الكوفة اجتمع إليه أصحابه فودعهم فقال: «لا تنازعوا في القرآن»[2].

بل وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلا للشبهات حول القرآن وذلك بردها إلى السنن، فعن عمر بن الأشج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سيأتي قوم يأخذونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى»[3].

الحذر من التكسب بالقرآن:

وقد حذر عمر رضي الله عنه من أن يقصد قارئ القرآن الدنيا بقراءته، فعن أبي فراس، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس، فقال: «أيها الناس، إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي وإذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا، وإذ ينبئنا الله من أخباركم، وقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنه قد كان يخيل إلي أن ناسا يقرءون القرآن وهم يريدون به الله وما عنده، وقد خيل إلي بأخرة أن أناسا يقرءون القرآن يريدون الناس وما عندهم، ألا فأريدوا الله جل ثناؤه بقراءتكم وأعمالكم، فمن أظهر منكم خيرا

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٩٨)، المصاحف لابن أبي داود (ص٣٠٩).

(٢) تفسير الطبري (١/٢٨).

(٣) شرح السنة للبغوي (١/٢٠٢)، فضائل القرآن للمستغفري (١/٣١٨)، الانتصار لأصحاب الحديث (ص: ٦).

ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ﷻ»[1] .

الوصية لأهل القرآن:

ومما ينبغي الانتباه إليه أن يعرف أهل القرآن قدرهم ، فيعظموا ما آتاهم الله من الآيات والذكر الحكيم ، وأن يصونوا القرآن الذي وهبهم الله إياه نعمة وفضلا . ولهذا جاءت وصايا الآل والأصحاب إلىٰ أهل القرآن:

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق فاستبقوا الخيرات لا تكونوا عيالا علىٰ الناس»[2] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس يفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا ، محزونا ، حليما ، سكيتا ، لينا ، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيا ولا غافلا ، ولا سخابا ، ولا صياحا ، ولا حديدا»[3] .

ومن ذلك ما ورد عن إبراهيم قال: قال حذيفة رضي الله عنه: «اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٨٢/٣) ، مسند أحمد (٣٨٤/١) ، فضائل القرآن وتلاوته للرازي (ص ٦٩) .

(٢) مسند ابن الجعد (ص ٢٨٥) ، إصلاح المال لابن أبي الدنيا (ص ٧٤) ، شعب الإيمان (٤٣٠/٢) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢٣١/٧) ، الزهد لأحمد بن حنبل (ص ١٣٣) ، الزهد لأبي داود (ص ١٧٠) .



تركتموهم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا»[1].

۞ القصد والسهولة:

ومن آثار القرآن على العباد أنه يرزقهم القصد واليسر والاعتدال في كل شيء.

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنَّ رجلا، قال له: إنَّ إخوانك من أهل الكوفة يقرءون عليك السلام قال: «وأنت فأقرئهم السلام، وقل لهم فليعطوا القرآن بخزائمهم، فإنه سيحملهم على القصد والسهولة، ويجنبهم الجور والحزونة ـ يعني بخزائمهم، يعني اجعلوا القرآن مثل الخزام في أنف أحدكم ـ فاتبعوه واعملوا به»[2].

۞ عمارة البيوت وخيرها:

وإنَّ القرآن الكريم ليجعل البيوت عامرة، لما يتلى فيها من آيات الله والذكر الحكيم.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إنَّ هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئا فليفعل، فإنَّ أصفر البيوت من الخير البيت الذي ليس فيه من كتاب الله تعالى شيء، وإنَّ البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا عامر له، وإنَّ الشيطان يخرج من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه»[3].

---

(١) السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد البغدادي، (ص: ٤٧)، جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (١/١٣٧).

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٧٢)، وسنن الدارمي (٤/٢٠٩٧).

(٣) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٥٠)، سنن الدارمي (٤/٢٠٨٤)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٦٨).



۞ الشفاعة يوم القيامة:

ومن بركات القرآن أنْ يشفع لصاحبه يوم القيامة، قال عبد الله بن مسعود ﵁: «إنَّ القرآن شافع ومشفع، وماحل مصدق، فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»[1].

۞ النوريوم القيامة:

بل يكون القرآن نورا لصاحبه يوم القيامة كما ورد عن ابن عباس ﵄ قال: «من استمع آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة»[2].

۞ فضائل جمة:

وللقرآن فضائل جمة أبان عن بعض حسنها ابن مسعود ﵁ حين قال: «إنَّ هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إنَّ هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به، وهو النور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن اعتصم به، ونجاة لمن تمسك به، لا يعوج فيقوم، ولا يزوغ فيشعب، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن رد، اتلوه فإن الله يأجركم لكل حرف عشر حسنات، لم أقل لكم ﴿الٓمٓ﴾ ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[3].

۞ فضل قراءة مائة آية في ليلة

فعن أبي الدرداء ﵁ قال: «من قرأ في ليلة بمائة آية لم تحاجه القرآن»[4].

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٧٢).

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٧٣).

(٣) سنن الدارمي (٤/٢٠٨٩)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٧٣)، شعب الإيمان (٣/٣٣٤).

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٨٠)، سنن الدارمي (٤/٢١٧٣).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «من قرأ في ليلة بمائة آية، كُتب من القانتين»[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «من قرأ في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائتي آية كُتب له قنوت تلك الليلة، ومن قرأ بخمس مائة إلىٰ ألف أصبح له قنطار من الأجر» قال: فسئل ابن عمر كم القنطار؟ فقال: «سبعون ألفا». قال عمرو، وسمعت الزهري يقول: أخبرني من سأل كعبا، عن قول ابن عمر هذا، فقال كعب: لكني أقول من صلىٰ العتمة لوقتها لم يكتب من الغافلين[2].

۞ الهداية والوقاية:

ومن بركات القرآن علىٰ صاحبه أنه له هداية ووقاية، فعن عطاء بن السائب قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «من قرأ القرآن فاتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة الحساب، وذلك أن الله تعالىٰ يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]»[3].



(١) سنن الدارمي (٤/٢١٧١).

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٨٠).

(٣) تفسير عبد الرزاق (٢/٣٧٩)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٨٢).



فضائل بعض السور



۞ فضل الفاتحة:

عن مالك ؛ أنه بلغه أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: «من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة ، ومن فاتته قراءة أم القرآن فقد فاته خير كثير»[١].

۞ فضل سورة آل عمران:

عن ابن عيينة ، عن أصحابه قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم من آخر الليل فيقوم بها» قال: وقال عبد الله: «من قرأ آل عمران فهو غني»[٢].

۞ فضل سورة الكهف:

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «ومن قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه ولم يكن له عليه سبيل ، ومن قرأ خاتمة سورة الكهف أضاء نوره من حيث قرأها ما بينه وبين مكة»[٣].

❊ ❊ ❊

(١) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٨٩/١)، السنن الكبرىٰ للبيهقي (١٢٩/٢)، الاستذكار (٦٣/١).

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣٧٥/٣)، سنن الدارمي (٢١٣٩/٤)، شعب الإيمان (١٩١/٤).

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣٧٨/٣)، السنن الكبرىٰ للنسائي (٣٤٨/٩).



۞ فضل سورة الملك:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فقعدوا عند رأسه، فقال: لا سبيل لكم عليه، قد كان يقرأ لي سورة الملك، فجلسوا عند رجليه فقال: لا سبيل لكم إنه كان يقوم علينا يقرأ سورة الملك، فجلسوا عند بطنه، فقال: لا سبيل لكم عليه إنه أوعىٰ في سورة الملك، فسميت المانعة»[(١)].

وعن زر بن حبيش، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «يؤتىٰ الرجل في قبره فتؤتىٰ رجلاه فتقولان: ليس لكم علىٰ ما قبلنا سبيل، قد كان يقرأ علينا سورة الملك، ثمَّ يؤتىٰ جوفه فيقول: ليس لكم علي سبيل كان قد أوعىٰ في سورة الملك، ثمَّ يؤتىٰ رأسه فيقول: ليس لكم علىٰ ما قبلي سبيل كان يقرأ بي سورة الملك»[(٢)].

۞ فضل سورة الكافرون:

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ في ليلة فقد أكثر وأطيب»[(٣)].

۞ فضائل بعض الآيات:

عن الشعبي، عن مسروق، وشتير بن شكل العبسي، قالا: جلسنا في المسجد فثاب إليهما، فقال أحدهما لصاحبه: إنه لم يقدم إلينا إلا أنا لنحدثهم، فإما أن تحدثهم فأصدقك، وإما أن أحدثهم وتصدقني، فقال أحدهما: سمعت

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٧٨)، فضائل القرآن للمستغفري (٢/٦٤٤)، المعجم الكبير للطبراني (٩/١٣١).

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٧٩).

(٣) فضائل القرآن لابن الضريس (ص: ١٢٨)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٧٢).

عبد الله رضي الله عنه يقول: «أعظم آية في القرآن آية الكرسي»، قال الآخر: صدقت، قال الآخر: سمعت عبد الله يقول: «أجمع آية في القرآن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]» قال: صدقت، وسمعته يقول: «أشد آية في القرآن تفويضا ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢]» قال: قال: صدقت، قال وسمعته يقول: «أكبر آية في القرآن فَرَجاً ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الزمر: ٥٣]» قال: صدقت[1].



(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣٧٠٣٧١/٣)



آداب القرآن

۞ تدبر القرآن:

ومما حث عليه الصحابة وآل البيت تدبر القرآن الكريم، وأن لا يقف المسلم عند تلاوته فقط، بل يتعمق في معرفة مراد الله تعالىٰ من كلامه، وتدبر الدلالات الواردة في الآيات الكريمات.

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «أقرأ الناس لهذا القرآن المنافق، لا يذر منه ألفاً ولا واواً يلفه بلسان كما تلف البقرة الكلأ بلسانها»[1].

وعن إبراهيم قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا سأل أحدكم صاحبه: كيف يقرأ آية كذا وكذا، فليسأله عما قبلها»[2].

۞ بدء التعلم من المفصل:

فعن عاصم بن عمر، أنَّ عمر رضي الله عنه كان لا يأمر بنيه بتعلم القرآن، «إنْ كان أحد منكم متعلما فليتعلم من المفصل فإنه أيسر»[3].

۞ الإخلاص في تعلم القرآن:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب الناس، فقال: «لقد أتىٰ علي زمان ونحن

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٦٤)، فضائل القرآن للمستغفري (١/١٨٤).
(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٦٥)، فضائل القرآن للمستغفري (١/١٨٤).
(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٨١)، فضائل القرآن للمستغفري (٢/٦١٠).

نرىٰ أنَّ أحداً لا يتعلم كتاب الله تعالىٰ إلا وهو يريد به الله ، حتىٰ إذا كان هاهنا بأخرة ظننت أنَّ ناساً يتعلمون القرآن وهم يريدون به الناس وما عندهم ، فأريدوا الله بأعمالكم وقراءتكم ، فإنما كنا نعرفكم ورسول الله ﷺ فينا والوحي ينزل وينبئنا من أخباركم ، وأما اليوم فإنما أعرفكم بأقوالكم ، من أعلن لنا خيراً ظننا به خيرا وأحببناه عليه ، ومن أعلن لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه ، سرائركم فيما بينكم وبين الله»[١] .

۞ الوضوء للقرآن:

فعن محمد بن سيرين ، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في قوم وهو يقرأ ، فقام لحاجته ، ثم رجع وهو يقرأ ، فقال له رجل : لم تتوضأ يا أمير المؤمنين ، وأنت تقرأ ؟ فقال عمر : من أفتاك بهذا ؟ أمسيلمة ؟[٢] .

۞ التمهل في تعلم القرآن:

فعن مالك ؛ أنه بلغه ، أنَّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مكث علىٰ سورة البقرة ، ثماني سنين يتعلمها[٣] .

۞ قضاء قراءة الورد:

فعن عبد الرحمن بن عبد القاري ، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «من فاته حزبه بالليل ، فقرأه من حين تزول الشمس ، إلىٰ صلاة الظهر ، فكأنه لم يفته ، أو

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٨٣).
(٢) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (١/٩٠)، شرح السنة للبغوي (٢/٤٩).
(٣) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (١/٩١).



كأنه أدركه»[1].

۞ كراهة التسرع في ختم القرآن

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث»[2]، ولعل سبب كراهته لذلك أن ختم القرآن في ثلاث أيام يكون غالباً بقراءة سريعة، وهذا موجب لقلة التدبر والتأمل في الآيات.



(١) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٩١/١).

(٢) معرفة السنن والآثار (٣٤٤/٣).



بعض أحكام القرآن



۞ الطهارة للتلاوة:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه بعث رجلين، فقال: «إنكما علجان، فعالجا عن دينكما، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يحجبه أو يحجره عن قراءة القرآن، ليس الجنابة»[١].

وعن عبيدة قال: «كان عمر رضي الله عنه يكره أنْ يقرأ القرآن وهو جنب»[٢].

وورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال في الجنب: «لا يقرأ القرآن، ولا حرفاً واحداً»[٣].

۞ سجود التلاوة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سجود القرآن عشر: الأعراف، والنحل، والرعد، وبني إسرائيل، ومريم، والحج، والفرقان، و﴿طسٓ﴾ الوسطى، و﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، و﴿حمٓ﴾ السجدة» فقلت: ولم يكن ابن عباس يقول في ﴿صٓ﴾ سجدة؟ قال: «لا»[٤].

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٩٩/١)، مسند أحمد (٢٠٤/٢)، سنن أبي داود (٥٩/١).

(٢) معرفة السنن والآثار (٣٢٥/١).

(٣) معرفة السنن والآثار (٣٢٥/١).

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣٣٥/٣).

وعن سعيد بن جبير، أخبره، أنه سمع ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما يعدان كم في القرآن من سجدة، فقالا: «الأعراف، والنحل، والرعد، وبنو إسرائيل، ومريم، والحج أولها، والفرقان، و﴿طسٓ﴾، ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، و﴿صٓ﴾، و﴿حمٓ﴾ السجدة، إحدىٰ عشرة»[1].

وعن مجاهد أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما أفي ﴿صٓ﴾ سجود قال: «نعم»، ثمَّ تلا ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُمۡ﴾ [الأنعام: ٨٤] حتىٰ بلغ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠] قال: «هو منهم»، وقال ابن عباس: «رأيت عمر قرأ ﴿صٓ﴾ علىٰ المنبر فنزل فسجد فيها ثم رقي علىٰ المنبر»[2].

وعن علي رضي الله عنه قال: «العزائم أربع: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، و﴿حمٓ﴾ السجدة، والنجم، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾»[3].

عن مجاهد: أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما كان يسجد في الآخرة من ﴿حمٓ﴾، ﴿وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾[4].



(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٣٥)

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٣٦)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٩/١٢٠).

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٣٦)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٩/١٢٦).

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٣٣٨).



فهرس أهم المراجع

١. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، دار الراية، الرياض.
٢. أحكام القرآن للطحاوي، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول.
٣. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤.
٤. الأدب المفرد للبخاري.
٥. الأدب لابن أبي شيبة، دار البشائر الإسلامية ـ لبنان.
٦. الأذكار للنووي ت الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.
٧. الاستذكار لابن عبد البر، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٨. إعراب القرآن للنحاس، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩. أمالي ابن بشران، دار الوطن، الرياض.
١٠. الانتصار لأصحاب الحديث، للسمعاني، مكتبة أضواء المنار.
١١. الانتصار للقرآن للباقلاني، دار الفتح ـ عَمَّان، دار ابن حزم ـ بيروت.
١٢. التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن.
١٣. تاريخ المدينة لابن شبة، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد ـ جدة.
١٤. تأويل مختلف الحديث، المكتب الاسلامي ـ مؤسسة الإشراق.
١٥. تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.



١٦. تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار، دار المصطفى ـ شبرا ـ القاهرة.
١٧. الترغيب والترهيب لقوام السنة، دار الحديث ـ القاهرة.
١٨. تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية ـ المملكة العربية السعودية.
١٩. تفسير السمعاني، دار الوطن، الرياض ـ السعودية.
٢٠. تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٢١. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، دار الغرب الإسلامي.
٢٢. تفسير مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث ـ بيروت.
٢٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب.
٢٤. جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة ـ الإمارات.
٢٥. جامع معمر بن راشد: الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
٢٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، السعادة ـ بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
٢٧. الدعاء للضبي، أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم الكوفي (المتوفى: ١٩٥هـ)، تحقيق: د عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
٢٨. الدعاء للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣.



٢٩. الدعاء، حقيقته، آدابه، آثاره، مركز الرسالة.

٣٠. الزهد للإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٣١. الزهد لنعيم بن حماد، مطبوع مع الزهد لابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٢. الزهد والرقائق لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٣. سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية.

٣٤. سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية.

٣٥. سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٣٦. سنن الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٣٧. سنن الدارمي، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٣٨. السنن الكبرى للنسائي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٩. السنن الكبرى، للبيهقي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكويت.

٤٠. سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.

٤١. شرح السنة للبغوي، المكتب الإسلامي ـ دمشق، بيروت.

٤٢. شرح معاني الآثار، عالم الكتب.

٤٣. الشريعة للآجري، دار الوطن ـ الرياض/ السعودية.

٤٤. شعب الإيمان، البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار



السلفية ببومباي بالهند.

٤٥. صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٤٦. صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٤٧. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.

٤٨. صحيح مسلم، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفىٰ: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٩. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٠. عمل اليوم والليلة للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.

٥١. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفىٰ: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ.

٥٢. الفتن لنعيم بن حماد، مكتبة التوحيد ـ القاهرة.

٥٣. فضائل الأوقات للبيهقي، مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة.

٥٤. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٥٥. فضائل القرآن لابن الضريس، دار الفكر، دمشق ـ سورية.

٥٦. فضائل القرآن للفريابي، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٧. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، دار ابن كثير (دمشق ـ بيروت).

٥٨. فضائل القرآن للمستغفري، دار ابن حزم.

٥٩. فضائل القرآن وتلاوته للرازي، دار البشائر الإسلامية.

٦٠. كنز العمال للهندي، مؤسسة الرسالة.



٦١. مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.
٦٢. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري، جمعية التربية الإسلامية (البحرين ـ أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت ـ لبنان).
٦٣. المجتبىٰ من السنن = السنن الصغرىٰ للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.
٦٤. مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، للمقريزي والأصل للمروزي.
٦٥. المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٦٦. مسند ابن الجعد، مؤسسة نادر ـ بيروت.
٦٧. مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر ـ مصر.
٦٨. مسند أبي يعلىٰ، دار المأمون للتراث ـ دمشق.
٦٩. مسند أحمد، مؤسسة الرسالة.
٧٠. مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفىٰ: ٢٥٥هـ).
٧١. مسند عائشة، لابن أبي داود، مكتبة الأقصىٰ ـ الكويت.
٧٢. المصاحف لابن أبي داود، الفاروق الحديثة ـ مصر/ القاهرة.
٧٣. مصنف ابن أبي شيبة، (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفىٰ: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩.
٧٤. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفىٰ: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٧٥. المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع ـ دار الغيث للنشر والتوزيع.

٧٦. المعجم الأوسط، للطبراني، دار الحرمين ـ القاهرة.

٧٧. المعجم الكبير، للطبراني، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

٧٨. معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي ـ باكستان)، دار قتيبة (دمشق ـ بيروت)، دار الوعي (حلب ـ دمشق)، دار الوفاء (المنصورة ـ القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٧٩. المغازي، للواقدي، دار الأعلمي ـ بيروت.

٨٠. المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي، مكتبة السنة ـ القاهرة.

٨١. موطأ مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ـ أبو ظبي ـ الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.



قائمة بعناوين الأبحاث الجديدة لمشروع

(تراث الآل والأصحاب)

❋ القرآن في حياة الآل والأصحاب.

❋ أدب التربية في تراث الآل والأصحاب: نماذج من تعامل الآل والأصحاب مع صغارهم.

❋ السفر وآدابه في تراث الآل والأصحاب.

❋ التجارة والمكاسب في تراث الآل والأصحاب: آداب وقدوات ونماذج متنوعة.

❋ آداب معاملة الكبار والمرضى في تراث الآل والأصحاب.

❋ الإعاقة في تراث الآل والأصحاب: نماذج وآداب وعبر.

❋ آداب التعامل مع غير المسلمين في تراث الآل والأصحاب.

❋ العبادة والزهد في تراث الآل والأصحاب.

❋ الذكر والدعاء في تراث آل البيت.

❋ فضل العلم وآداب طلبه في تراث الآل والأصحاب.

❋ آداب التعامل مع المرأة في تراث الآل والأصحاب.

❋ آداب العشرة في تراث الآل والأصحاب: استلهام للقيم الزوجية الناجحة في سير سلفنا الصالح.

❋ آداب الحوار والاختلاف في تراث الآل والأصحاب: شواهد وآداب.

❋ قضايا نسائية: قراءات في تراث الآل والأصحاب.

❋ الأطفال في رحاب الآل والأصحاب: بحث في أسس المعالجة الفنية والأدبية لنشر تراث الآل والأصحاب للمراحل العمرية الصغيرة.

❋ الوقف في تراث الآل والأصحاب.

❋ الفَقْد في تراث الآل والأصحاب: دراسة في الجوانب الإيمانية والإنسانية.

❋ المهارات الإدارية في تراث الآل والأصحاب.

❋ إدارة الوقت في تراث الآل والأصحاب.

❋ الطعام وآدابه في تراث الآل والأصحاب.

❋ المزاح وآدابه في تراث الآل والأصحاب.

❋ آداب التعامل مع الحيوان في تراث الآل والأصحاب.

نبذة عن الكتاب

يُمثِّل الذكر بأنواعه مع الدعاء ركيزة من ركائز العلاقة مع الله تعالى، فمن علامات الإيمان الصادق كثرة الذكر، كما قال تعالى في وصفه المؤمنين: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ} [الأحزاب:٣٥]، بل أمرنا الله بذكره كثيرا، كما في قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} [الأحزاب: ٤١]، وجعل من صفات المنافقين قلة الذكر وليس انعدامه، كما قال سبحانه : { وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا } [النساء: ١٤٢]، ذلك أن الذكر يقود المسلم دوما إلى طاعة الله، فلا يجتمع نسيان الله وطاعته، وذكر العبد ربه جالب لرحماته، وأن يذكر الله تعالى عبده أيضا، كما قال تعالى: { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ } [البقرة: ١٥٢]. بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم الذكر هو الحياة، كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله: " مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه؛ مثل الحي والميت" [١].

ولقد حفل الكتاب والسنة بعشرات النصوص الدالة على عظم الذكر ومكانته وأهميته، كما نُقل عن كثير من العلماء كثرة في فضل الذكر والدعاء، وأُلِّفت في ذلك كتب.

غير أن ما ورد عن الصحابة الكرام وآل بيت النبوة من نصوص صريحة في فضل الذكر والدعاء وبيان أحوالهما وآدابهما وفضلهما هو مما لا يُعلم أنه قد أفرد بمصنف جامع.

وهذا هو مقصود الكتاب، حيث جاء جامعا لجملة واسعة ماورد عن الصحابة وآل البيت الكرام من آثار فيما يتعلق بالدعاء والذكر والقرآن الكريم، وبيان أحوال الصحابة وآل بيت النبوة فيها.

(١) صحيح البخاري ١١/١٧٥ و ١٧٦، صحيح مسلم (٧٧٩) .



هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ - فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

www.almabarrah.net

E.mail : almabarrh@hotmail.com

